السداسي: الثالث

اسم الوحدة: المنهجية

اسم المادة: منهجية البحث العلمي

الرصيد:04 المعامل:01

أهداف التعليم:التحكم في أدوات البحث العلمي للمساعدة على إعداد مذكرة التخرج.

المعارف المسبقة المطلوبة : مقياس المنهجية

محتوى المادة

المحور الأول: المبادئ الأخلاقية في البحث العلمي

المحور الثاني: البحث العلمي وأنواعه

المحور الثالث: المناهج العلمية وأنواعها

المحور الرابع: أشكال البحوث الجامعية

المحور الخامس: أساليب جمع المعلومات ومعالجتها

المحور السادس:مراحل وخطوات البحث العلمي

المحور السابع: الجوانب الفنية للبحث

المحور الثامن: أصول مناقشة وإجازة البحوث الجامعية

طريقة التقييم: مراقبة مستمرة في الأعمال الموجهة بالإضافة إلى إمتحان السداسي.

المراجع:

1- كمال الدين مصطفى الدهراوي، منهجية البحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث، مصر،2010.

2- ناصر محمود جرادات و أخرون، أساليب البحث العلمي و الإحصاء : كيف تكتب بحثا علميا؟، اثراء للنشر و التوزيع، عمان،2012.

3- انجرس ترجمة بوزيد صحراوي و كمال بوشرف و سعيد سعيون : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية – تدريبات عملية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2004 .

4- أوما سيكاران، طرق البحث في الإدارة : مدخل لبناء المهارات البحثية، دار المريخ للنشر، الرياض، 2009.

المحور الأول

المبادئ الأخلاقية في البحث العلمي

الأخلاق هي صفة في النفس تظهر أثارها في الكلام و السلوك العملي والمظهر الخارجي والصحبة المختارة.

والمقصود بأخلاقيات البحث العلمي هي ضوابط خارجة عن ماهية البحث العلمي نفسه، تهدف إلى التحكم في سلوك الباحثين عند قيامهم بعملية البحث؛ ذلك أن هذه الأخلاقيات قيم ثابتة تحكم كل السلوك البحثي على اختلاف موضوعات البحث وتنوعها، وكذلك فإن هذه القيم ليست هي المؤثر الوحيد في نتائج البحث، وإنما هي واحد من مؤثرات كثيرة موضوعية تؤثر في هذه النتائج.

إن تجاهل الباحث العلمي أخلاقيات البحث العلمي ينسف الصفة العلمية والقيمية عن عمله البحثي. فمن الضرورة ألا يتعرض الباحث لزملائه الباحثين من حيث خصوصياتهم أو كراماتهم أو نهج سيرهم، ومن أخلاقيات الباحث العلمي: الأمانة العلمية، كتمان سرية المعلومات أو خصوصيات المبحوثين، تجنب إلحاق ضرر مادي أو معنوي بعينة البحث ومحاولة الضغط على المبحوثين أو استفزازهم. وكذلك فصل الحياة العلمية للباحث عن حياته العائلية أو الشخصية وتجنب الخضوع لمؤثرات حكومية هادفة إلى ترك البحث في شؤون عامة حيوية.

والمبادئ الأخلاقية المصاحبة لممارسات البحث العلمي تكون في كل مرحلة من مراحل إعداد البحث العلمي سواء المصاحبة لتخطيط البحث أو جمع البيانات أو لعملية التعامل مع البيانات. وهو ما سنتطرق إليه فيما يلي:

1- المبادئ الأخلاقية المصاحبة لتخطيط البحث

عندما يبدأ الباحث في التفكير في مشكلة البحث وفي إعداد تصميم بحثي يجيب به عن التساؤلات المطروحة في المشكلة فإنه يجب أن يفكر في أمرين هامين:

أ- ألا يكون خطة بحثه بمثابة نسخة مكررة طبق الأصل من دراسة أخرى سابقة بالشكل الذي يلقي ظلالا من الشك على أمانة الباحث العلمية . وهذا لا يمنع من أن يفكر الباحث في إجراء دراسة مناظرة لدراسة أجريت في بيئة أخرى إلا أن ذلك يجب أن يكون محكوما ببعض الضوابط منها: الإشارة الواضحة إلى الدراسة الأصلية ووجود أو فائدة علمية تبرر تكرير دراسة سبق إجراؤها في بيئة أخرى.

ب-ألا يكون هناك احتمال بأن تؤدى الدراسة المزمع إجراؤها إلى إلحاق ضرر ظاهر أو محتمل بأشخاص آخرين . وفي حالة احتمالية وقوع ضرر أو إلحاق أذى بأشخاص آخرين، فإن الباحث يجب أن يلجأ إلى من يستطيعون تقديم مشورة صادقة فيما يتصل بكيفية إجراء الدراسة لفائدتها العلمية مع تجنب إمكانية إلحاق أذى بالمشاركين في الدراسة.

2- المبادئ الأخلاقية المصاحبة لعملية جمع البيانات:

تنشأ معظم المشكلات الأخلاقية في الفترة التي يقدم فيها الباحث على تجميع بياناته من المشاركين في الدراسة فتلك المرحلة بمثابة موقف صعب يحتاج فيه الباحث إلى أن يوازن بين العديد من القرارات التي تبدو متعارضة مع بعضها وخصوصا تلك التي تتصل بالأضرار المحتمل حدوثها للأفراد المشاركين في الدراسة.

على سبيل المثال : لو أن من بين إجراءات البحث إساءة معاملة الأطفال المشاركين في الدراسة ، وذلك من أجل الحصول على معلومات معينه قد تكون لها قيمتها من الناحية العلمية فإن السؤال الذي يجب أن يسأل في تلك الحالة هو هل يتم مثل هذا البحث من أجل الحصول على معرفه جديدة على الرغم مما يسببه هذا من انتهاك للحقوق الخاصة للأفراد ؟ أم أن حماية تلك الحقوق الخاصة للأفراد تقتضي منا أن نضحي بمثل هذه المعرفة ؟

وبصفة عامة فإن المشكلات الأخلاقية المصاحبة لعملية تجميع البيانات تختلف حدتها من مجال لآخر فلنفكر على سبيل المثال في دراسة يتم فيها حقن بعض المرضى في مستشفي معين بخلايا سرطانية وذلك بغرض تحديد درجة مقاومة الأجسام البشرية لتلك الخلايا؛ مثل هذه الدراسة غير أخلاقية ويجب الاعتراض عليها حتى لو كان المرضى على دراية تامة بما يقوم به الباحثون ، وقبلوا التطوع في المشاركة فيها، أما إذا لم يتلق المرضى تلك المعلومات أو أعطوا معلومات مضللة فإن الدراسة بذلك تكون قد انتهكت حقا من أخص حقوق الإنسان وهو أن يعرف ماذا يحدث له تماما قبل أن يتعرض لأي معالجة من المعالجات.

ومن المشكلات الأخرى التي يحتاج أن يفكر فيها الباحث التربوي مشكلة أثر تفاعله مع البيئة التي يجري فيها البحث بما يتضمن من مفحوصين على نتائج البحث .

3- المبادئ الأخلاقية المصاحبة لعملية التعامل مع البيانات:

وتتمثل تلك الصفات في حرص الباحث على سرية البيانات الخاصة بكل مشارك من المشاركين في الدراسة . ولا ينبغي على الباحث أن يستغل تلك الأسرار في التشهير بالأشخاص الذين ائتمنوه عليها أو في ابتزازهم. وما يصدق على التعامل مع البيانات الخاصة بالأفراد يصدق أيضا عند التعامل مع البيانات التي تشير إلى مؤسسة معينة بذاتها خصوصا إذا ما كانت تلك الإشارة تسيء إلى تلك المؤسسة على وجه التحديد.

مأزق أخلاقي آخر قد يقع الباحث عندما يجد أن النتائج التي حصل عليها بعد معالجته للبيانات تبرز عدم صحة وجهة النظر التي يتبناها البحث سواء كان التبني صريحا أو ضمنيا. فقد يلجأ الباحث في مثل هذه الحالات إلى إجراء تعديلات في البيانات الخام تمكنه من أن يحصل على نتائج تدعم وجهة النظر المتبناة في البحث فإن ذلك يمثل إخلالا بالأمانة العلمية يعبر عن فهم منقوص لطبيعة البحث العلمي. فالنتيجة البحثية سواء كانت إيجابية أو سلبية أم تعبر عن إسهام علمي بقدر إتباع الباحث لأسس وإجراءات البحث العلمي. والتجاء الباحث إلى محاولة إجراء تعديلات في البيانات إنما يتم عن شعور داخلي بأنه لم يتبع تلك الأسس والإجراءات بشكل أمين.

لذا فإن الباحث يجب أن يلتزم بتلك الأسس والإجراءات وأن يكون أمينا في تعامله مع بيانات بحثه وأن يكون موضوعيا في نقد تصميم بحثه لو جاءت النتائج مخالفة لتوقعات البحث كما يجب أن يدرك الباحث أن النتيجة التي يسجلها في تقريره البحثي بمثابة وثيقة ستداولها أجيال بعده وسوف يشهد الباحثون بها في مواقف عديدة.

المحور الثاني:

البحث العلمي وأنواعه

الجزء الأول: مفاهيم أوليه للبحث العلمي

مع تطور العلوم، تطورت أسس البحث العلمي المعتمد على المنهج، الذي ينظم تفكير الانسان ليبين اوجه الخطأ والصواب، او ينتقل من المجهول الى المعلوم.

من اين ولماذا والى اين؟ لقد حاول الانسان تقديم اجابه مرضيه على هذا السؤال، مستخدما العلم والأسطورة والفلسفة، الا أن الإجابة لم تكن مقنعه على مر الزمان، وهنا ظهرت العديد من المصطلحات، باعتبارها ادوات تستخدم لفهم لغة الوجود الانساني، في الماضي والحاضر والمستقبل. فما هي وكيف نميزها عن بعضها بعضا؟ هذا ما سوف نتناوله في هذا المحور.

أولا: المعرفة

يحاول الانسان دائما تفسير سر وجود الظواهر المحيطة به، من خلال التعرف على ماضيه وفهم حاضره ليجد سندا ودعما لوجوده، مستخدما معرفته من الاساطير والدين والعلم والخبرات العلمية. وقد استطاع الانسان عبر تاريخه ان يجمع رصيدا لا يستهان به من المعارف بأنواعها لتساعده على البحث عن الحقيقة والإجابة على التساؤلات التي تواجهه.

1.انواع المعارف:

أ. المعرفة الحسية: وهي التي يكتسبها الانسان من خلال المشاهدة والاستماع واللمس، معتمدا على حواسه وخبرته، وهي بهذا الشكل لا تصل الى مستوى التحقق العلمي. وقد اكتسب الانسان هذه المعرفة نتيجة التجربة وتراكمها عبر مر العصور، يصعب عليه تحليلها فانه ينسبها إلى قوى غيبية يحاول استقرائها بوسائل مختلفة وهذا النوع من المعرفة لا يساعد الانسان للوصول الى معرفه العلاقات القائمة بين المتغيرات المختلفة، واسباب حدوث بعض الظواهر المعينة مثل الخسوف والكسوف والفيضانات، ومثل هذه المعرفة تكون منتشرة بين الافراد العاديين.

ب. المعرفة الفلسفية: يشكل هذا النوع من المعرفة خطوه أكثر تقدما من المعرفة الحسية وتبحث هذه المعرفة في مسائل نظريه تطلب جهدا عقليا أكثر مما يتطلبه فهم وتفسير الامور اليومية التي تواجه الانسان العادي، وتعتمد المعرفة الفلسفية على التأمل والقياس في تفسير الظواهر، وتبحث في مواضيع يتعلق بعضها بما وراء الطبيعة

ج. المعرفة العلمية: وتقوم بتفسير الظواهر المختلفة تفسيرا علميا على اساس الملاحظة المنظمة للظواهر، ووضع الفرضيات والتحقق منها بالتجربة، وتجميع البيانات وتحليلها للوصول الى النتائج. وتهذيب المعرفة العلمية للوصول الى تعميمات ونظريات، تمكن من التنبؤ بحدوث ظاهره موضوع البحث والتحكم بها ضمن شروط معينه. والمعرفة العلمية تحاول الوصول الى قوانين ونظريات عامه تربط مفردات محدده بعضها ببعض في ظل ظروف معينه دون الوقوف عند الجزئيات.

كاستنتاج تمثل المعرفة جميع ما توصل اليه العقل البشري في محاولته للسيطرة على الظواهر المحيطة به، حيث تضم المعارف العلمية وغير العلمية، والتي تشكل جزءا من الثقافة في المجتمع المكون من مجموعات متفاعله من المؤسسات، العائلة، الدين...إلخ .

ثانيا: العلم: العلم هو الفرع من المعرفة، المتمثل في المعارف العلمية المنسقة، التي تنشئ عن الملاحظة والدراسة والتجريب والتي تتم بغرض يحدد طبيعة واسس واصول ما تم دراسته.

إذا يمكن تعريف العلم بانه الوصف المتعمق للظواهر او الاطوار او المراحل التي تحكمها قوانين عامه، من خلال اتباع منهج المناسب وموثوق به، بهدف تقديم تفسير عملي لها، ها وكيفية حدوثها واسبابها، بحيث يشمل أكبر عدد من الظواهر المماثلة.

وبشكل عام نجد ان مجمل التعاريف للعلم تنبثق من:

- ان العلم عباره عن إدراك ومعرفه؛
- ان العلم ينشئ نتيجة للدراسات والتجارب.

وبالتالي فان العلم يهدف الى:

- وصف الظواهر وتفسيرها؛
- التنبؤ بما سيحدث مستقبلا، استفادة من النماذج التي تم توصل اليها من دراسات سابقه؛
- ضبط الظواهر وتقويمها، والعوامل المؤثرة فيها ونتائجها؛
- تنميه النشاط العقلي من خلال اساليب التعابير المنظمة؛
- اكتشاف التطبيقات العملية للمعرفة النظرية واستغلالها بما يخدم البشرية.

ثالثا: التنبؤ

هو عباره عن تصور للنتائج التي يمكن ان تحدث، إذا طبقت القوانين والنظريات التي اكتشفها العلم على ظواهر جديده وتزداد القدرة على التنبؤ بزيادة درجه التقارب بين ظروف الظاهرة التي درست.

رابعا: التفكير العلمي وسماته:

1-التفكير العلمي:

ان العلم نتاج فكري يتطلب درجه عالية من القدرة والذكاء عند الافراد، ويعتبر الفهم هو العملية الأساسية التي يستند عليها التفكير العلمي للوصول الى إدراك الوعي للظاهرة وما يرتبط بها من واقع، لأنه دون فهم الظواهر والوقائع لا نستطيع ان نصدر حكما او تعميما حولها، ولا يتحقق الفهم العلمي للظواهر إذا اقتصر على مجرد الوصف فلكي نفهم ظاهره ما، لابد من فهم العناصر التالية:

- الظاهرة نفسها: اعتبارها متغيرا تابعا أو نتيجة لوجود عوامل وظواهر اخرى سببت حدوثها؛
- العوامل الاخرى التي ادت الى حدوث هذه الظاهرة باعتبارها متغيرات مستقله مسؤوله عن وقوع الظاهرة موضوع البحث؛
- العلاقة بين الظاهرة التي نريد دراستها والعوامل الاخرى.

2-سمات التفكير العلمي:

أ- التراكمية: ينطلق التفكير العلمي من الواقع، فالمعرفة بناء يسهم فيه كل الباحثين والعلماء، وكل باحث يضيف جديدا الى المعرفة، فتتراكم المعرفة، وينطلق الباحث مما توصل اليه من سبقه فيصحح اخطائهم، ويكمل خطواتهم او يلغي معرفه سابقه، وقد يبطل نظريه عاشت فتره من الزمن.

فالتفكير العلمي يعتمد على المعرفة العلمية القديمة والنظريات القديمة، اما التفكير الفلسفي فيبدأ دائما من نقطه البداية، بغض النظر عما توصل اليه فلاسفة آخرون.

ج- البحث عن الاسباب: يهدف العلم الى فهم الظواهر التي يدرسها ولا يتم هذا الفهم من خلال الوصول الى المعلومات والحقائق بل لابد من تفسير هذه الظواهر هـ وتحليلها عن طريق معرفه اسبابها، وعوامل نشوؤها وتطورها، ا ولكي يصل التفكير العلمي الى معرفه الاسباب فهو يطرح دائما أسئلة صغيره ومحدده، ولا يطرح أسئلة تتصف بالعموميات كالتفكير الفلسفي.

د- الشمولية واليقين: يتصف التفكير العلمي بالشمولية واليقين، فالباحث العلمي لا يدرس مشكله محدده كهدف، بل ينطلق من دراسة مشكله محدده، او الموقف الفردي للوصول الى نتائج وتعميمات تشمل الظواهر المشتركة او المواقف المشتركة مع موضوع دراسته.

أما اليقين العلمي ليس مطلقا ثابتا لا يتغير، فالكثير من الحقائق العلمية التي سادت في فتره زمنيه بطلت صحتها نتيجة لجهود علميه جديد.

هـ- الدقة والتجريد: يتسم التفكير العلمي بالدقة والتجريد، وهذا ما يميزه أيضا عن التفكير الفلسفي، فالباحث العلمي يسعى الى تحديد مشكلته بدقه وتحديد اجراءاته بدقه، مستخدما لغة الارقام والقياس الكمي واللغة الرياضية وهو يتحدث باللغة الارقام والنسب والاحتمالات

الجزء الثاني: البحث العلمي

يهدف الإنسان دائما من وراء البحث العلمي إلى فهم وتفسير الظواهر المحيطة به، من خلال إيجاد العلاقات والقوانين التي تحكم تلك الظواهر والأحداث المرتبطة بها وإيجاد الطرق المناسبة لضبطها والتحكم فيها. ويمثل البحث العلمي الوسيلة التي يمكن استخدامها للوصول إلى حقائق الظواهر ومعرفة العلاقات التي تربط بينها ومن ثم تحليلها وتفسيرها.

1- تعريف البحث العلمي: البحث في اللغة هو التفتيش والتقصي لحقيقة من الحقائق أما العلم فقد عرفناه سابقا.

والبحث العلمي من الجانب الاصطلاحي له عده تعاريف نأخذ من بينها هذه التعاريف:

1-1- البحث العلمي هو التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية قصد التأكد من صحتها أو تعديلها وإضافة الجديد لها.

1-2- البحث العلمي هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق خطوات منهج البحث العلمي واختيار الطريقة للبحث وجمع البيانات.

1-3- البحث العلمي هو الدراسة الموضوعية التي يقوم بها الباحث في أحد الاختصاصات الطبيعية أو الإنسانية والتي تهدف إلى معرفة واقعية ومعلومات تفصيلية عن مشكلة معينة يعاني منها المجتمع والإنسان سواء كانت هذه المشكلة تتعلق بالجانب المادي أو الجانب الحضاري للمجتمع. والدراسة الموضوعية للجوانب الطبيعية أو الاجتماعية قد تكون دراسة مختبرية أو تجريبية أو دراسة إجرائية أو دراسة ميدانية إحصائية أو دراسة مكتسبة، تعتمد على المصادر والكتب والمجلات العلمية التي يستعملها الباحث في جميع الحقائق والمعلومات عن المشكلة المزمع دراستها ووصفها وتحليلها.

1-4- البحث العلمي هو عمليات التقصي والملاحظة المدروسة والمنظمة للظواهر وتحديد العلاقات التي تحكمها والوقوف على الأسباب والعوامل المؤدية أو المؤثرة في توجيه مساراتها والتوصل إلى فرضيات وقواعد عامة والتحقق من هذه الفروض واختبارها والوصول إلى القوانين التي تحكمها.

إذن من خلال التعاريف السابقة، يمكن القول أن الهدف الأساسي للبحث العلمي هو التحري عن حقيقة الأشياء ومكوناتها وأبعادها ومساعدة الأفراد والمؤسسات على معرفة محتوى ومضمون الظواهر التي تمثل أهمية لديهم أو لديها، مما يساعدهم على حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الأكثر إلحاحا وذلك باستخدام الأساليب العلمية والمنطقية.

من خلال كل ذلك يمكن أن نعرف البحث العلمي بأنه **الوسيلة الاستقصائية المنظمة التي يقوم بها الباحث في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية أو في ميدان العلوم الطبيعية والتقنية، وذلك بإتباع أدوات بحث معينة ووفق خطوات بحث معينة وذلك من أجل الكشف عن الحقيقة العلمية بشأن المشكلة محل الدراسة والتحليل.**

وعليه البحث العلمي هو وسيلة يستخدمها الباحث من أجل:

- البحث عن حقائق وعلاقات وقوانين جديدة.
- تصحيح أو تطوير حقائق وعلاقات موجودة.
- اختبار صحة حقائق وعلاقات موجودة والتحقق منها.

وهذا بغرض:

- فهم وتفسير الظواهر من حيث أسباب وطريقة الحدوث والوقوع.
- معرفة طريقة وكيفية التطور أو التغير وشروطه.
- معرفة مكونات الظاهرة والعلاقات التي تربطها مع الظواهر الأخرى.
- تحديد وقياس سلوك الظواهر.
- معرفة القوانين والعلاقات التي تحكم الظواهر.

2- خصائص البحث العلمي: يمكن أن نستنتج خصائص البحث العلمي من خلال التعاريف السابقة، وهي كما يلي:

- البحث العلمي بحث موضوعي.
- البحث العلمي بحث تفسيري لأنه يهتم بتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة متسلسلة ومترابطة من المفاهيم تدعى النظريات.
- البحث العلمي يتميز بالعمومية في دراسة وتحليل الظواهر معتمدا في ذلك على العينات.
- البحث العلمي بحث منظم ومضبوط لأنه يقوم على المنهجية العلمية بمفهومها الضيق والواسع، الأمر الذي يجعل البحث العلمي أمر موثوق به في خطواته ونتائجه.

3- خطوات البحث العلمي: إن عملية تحليل وتفسير وفهم الظواهر يمر بمجموعة من الخطوات، تبدأ من تحديد دقيق لمشكلة البحث وصولا إلى استنتاجات تفسر وتوضح الظواهر المدروسة، ويمكن عرض تلك الخطوات على النحو التالي:

3-1- **تحديد المشكلة:** حيث يتطلب ذلك فهم المشكلة وتحديد أبعادها وجوانبها، إضافة إلى فهم الظاهرة المدروسة حتى يتسنى للباحث بلورة إشكاليته في شكل سؤال.

3-2- **استنتاج وصياغة الفروض:** بعد تحديد إشكالية البحث تأتي خطوة صياغة الفروض، إذ تمثل إجابات مبدئية للإشكالية المطروحة في انتظار إثبات صحتها أو نفيها.

3-3- **اختيار منهج البحث:** إن اختيار المنهج المناسب له أثر على صحة ودقة وموضوعية النتائج المتوصل إليها.

3-4- **تحديد البيانات وطرق جمعها وتبويبها:** حيث تتطلب مهارات من الباحث إضافة إلى مجهودات فكرية وبدنية ومالية، وعلى الباحث أن يختار البيانات المناسبة والطرق الملائمة لجمعها، حيث يشترط أن تتصف بما يلي:

- الارتباط العضوي بموضوع البحث أو الظاهرة المدروسة.
- التكامل بين المعلومات وكفايتها.
- صدق المعلومات ودقتها وتوثيقها.
- الوضوح.
- الجدية والحداثة.

3-5- **تحليل وتفسير البيانات:** بعد جمع المعلومات وتبويبها على الباحث أن يعمل على تحليلها وتفسيرها بالاعتماد على أساليب وأدوات التحليل المنطقي والاستنباط، فالبيانات دون تحليل وتفسير لا تعطي أي فهم للظاهرة المدروسة.

3-6- **اختبار الفروض:** في ضوء التحليل والتفسير الذي قام به الباحث يتم اختبار صحة الفروض.

3-7- **التوصل إلى نتائج وتعميمات محددة:** يتم التوصل إلى نتائج وقوانين تفسر الظاهرة، ويتم تعميمها على كافة الحالات المشابهة والتي لم يتم دراستها، حيث تمكن تلك القوانين والأحكام الموصل إليها من فهم الظاهرة والتنبؤ بسلوكها المستقبلي.

3-8- **التوصيات:** إذ على الباحث في الأخير أن يقدم حلولا وتوصيات تبين كيفية حل المشكلة محل الدراسة والتعامل معها، وتقديم اقتراحات لكيفية معالجة الظاهرة والتحكم فيها.

4- أهمية البحث العلمي:

- يفتح البحث العلمي آفاقا واسعة أمام الباحث لاكتشاف الظواهر المختلفة.
- البحث العلمي هو وسيلة تستطيع المجتمعات بواسطتها التخطيط للمستقبل وتفادي العقبات، فالدول تبني الخطط الاقتصادية المستقبلية بناءا على قوانين اقتصادية تم التوصل إليها من خلال البحث العلمي.
- يمكن الإنسان من إشباع حاجة حب المعرفة والاطلاع.
- يعتبر وسيلة مهمة لإنتاج المعرفة العلمية، فهو أداة لإحداث التقدم والتطور العلمي والتكنولوجي.
-اكتشاف المشكلات التي تواجه الإنسان وإيجاد الحلول المناسبة لها، فهو وسيلة مهمة لتكيف الإنسان مع البيئة والسيطرة عليها.

4- أهداف البحث العلمي:

- تحقيق الفهم الصحيح والموضوعي والدقيق للظواهر المدروسة من حيث طبيعة الظاهرة، أسباب وظروف ظهورها وتطورها وشروطها، إضافة إلى فهم قوانين الطبيعة وتوجيهها لخدمة الإنسان.
- التنبؤ وهو من أهم أهداف العلم والبحث العلمي، فالتنبؤ هو عملية الاستنتاج التي يقوم بها الباحث بناءا على معرفته السابقة بظاهرة معينة تمكنه من فهم وتحديد سلوكها ومسارها المستقبلي.
- الضبط والتحكم في الظواهر، أي السيطرة على الظواهر والتدخل لحجب ظواهر غير مرغوب فيها وإنتاج ظواهر مرغوب فيها، وهذا من أهم أهداف التخطيط المبني على البحث العلمي الصحيح.
- إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات المختلفة التي تواجه الإنسان في تعامله مع البيئة التي يعيش فيها.
- تطوير المعرفة الإنسانية في البيئة المحيطة بكافة أبعادها وجوانبها.

أنواع البحوث العلميّة :

صُنفت البحوث العلميّة إلى عدّة تصنيفات بناءً على غرض كتابتها كالآتي:

1- البحث العلميّ التنقيبي (الاكتشافي): يُعنى هذا النوع من البحوث بدراسة لُبِّ الظاهرة العلميّة، والوصول إلى الحقائق التي أدّت إليها، وفي هذا النوع من الدراسات لا يُطلب من الباحث الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها، إنّما هو مطالب بالتأكيد على دقَّة المعلومات، وصحَّتها، وترتيبها، حيث يُستخَدَم هذا النوع من البحوث في معالجة المشاكل الاجتماعيّة، والسياسيّة، والاقتصاديّة.

2- البحث التفسيري النقدي: يُعتبر هذا النوع من البحوث مُكملاً للنمط البحثي التنقيبي؛ لأنّه يهتم بالوصول إلى نتائج علميّة محدّدة باستخدام أنماط منطقية وعقلانيّة يستخدمها الباحث، من خلال اهتمامه بتحليل المعلومات، والبيانات الموجودة بين يديه، و يُبرِز الطريقة المثلى لمعالجة مشكلة البحث. البحث الكامل: وهذا النوع من البحوث يجمع بين النوعين السابقين، كونه يعتمد على الحقائق، والطرق التي تساهم في حلّ مشكلة البحث.

3- البحث العلمي الاستطلاعي: يُعنى هذا النوع من البحوث بالتعرُّف على المشكلة فقط، حيث يطلب من الباحث استخدام هذا النوع من البحوث في حال كانت المعلومات المتوفّرة لديه بسيطة، وغير كافية.

4- البحث الوصفي: ويهدف هذا النوع من الأبحاث إلى تحديد صفات، وخصائص، ومقوّمات ظاهرة معيّنة كمّاً، ونوعاً، وكيفيةً.

5- البحث التجريبي: يقوم هذا النوع على الملاحظة، والتجريب الدقيق لإثبات صحة الفرضيّات، والنظريّات المطروحة للباحث، عن طريق استخدام قوانين عامّة.

تقسيم البحوث حسب الهدف :

1- بحوث نظريّة: يركِّز هذا النوع من البحوث على الوصول إلى حقائق، والقوانين العلمية، ونظريّات المعتمدة، لتحقيق الفهم الشامل والعميق لجميع القوانين، والنظريّات العلميّة الموجودة سابقاً، بغض النظر عن تطبيقها.

2- بحوث تطبيقيّة: ويعمل هذا النوع من البحوث على تطبيق المعرفة العلميّة المتوفّرة لحلّ مشاكل آنيّة مُلحَّة، أو التوصل إلى معارف علميّة تفيد في حل بعض المشكلات.

تقسيم البحوث حسب أسلوب الكتابة :

1- بحوث وصفيّة: يهدف هذا النوع من البحوث إلى وصف الظواهر، أو أحداث معيّنة، وجمع الحقائق عنها، وتفسيرها، وتحليلها، ووضع نتائج منطقيّة لها في ضوء معايير معيّنة.

2- بحوث تاريخيّة: تصفّ هذه البحوث الأحداث، والظواهر المختلفة، وتقوم بتحليل الأسباب التي أدّت إليها في الماضي، وذلك لاكتشاف تعميمات تساعد على فهم الحاضر، والتنبؤ بأحداث أخرى فى المستقبل.

المحور الثالث:

مناهج البحث العلمي

الجزاء الأول: المنهج التجريبي

يعد المنهج التجريبي من أقرب المناهج إلى الطريقة العلمية الصحيحة والموضوعية واليقينية في البحث عن الحقيقة واكتشافها وتفسيرها والتنبؤ بها والتحكم فيها.

. معنى المنهج التجريبي: هناك عدة محاولات لتحديد ماهية ومعنى المنهج التجريبي، منها التي تسعى إلى تعريف المنهج التجريبي بأنه: " المنهج المستخدم حين نبدأ من وقائع خارجة عن العقل، سواء أكانت خارجة عن النفس إطلاقا، أو باطنة فيها كذلك كما في حالة الاستبطان، لكي نصف هذه الظاهرة الخارجة عن العقل ونفسرها. ولتفسيرها نهيب دائما بالتجربة، ولا نعتمد على مبادئ الفكر وقواعد المنطق وحدها."

كما حاول البحث أن يحدد معناه من خلال تحديد معنى التجربة أو التجريب، التي هي إحدى مراحل وعناصر المنهج التجريبي، ومنها:

" إن التجريب ما هو إلا ملاحظة تحت ظروف محكومة عن طريق اختيار بعض الحالات أو عن طريق تطويع بعض العوامل."

ومنها: " التجربة ... هي ملاحظة مقصودة تحت ظروف محكومة، يقوم بها الباحث لاختبار الفرض للحصول على العلاقات السببية."

فمضمون المنهج التجريبي، يتمثل في الاعتماد على الملاحظة والتجربة، وهو لذلك استقرائي اختباري مع تدخل العقل بسلسلة من عملية الاستنباط المنطقي تنتهي بالارتقاء بنتائج عدد محدد من الحالات إلى قانون مفسر لشتى حالات الواقع، وذلك إلى ما لانهاية.

يتكون المنهج التجريبي من عناصر ومراحل:

. المشاهدة أو الملاحظة العلمية . الفروض . التجربة.

ويختلف المنهج التجريبي عن بقية المناهج العلمية الأخرى، خاصة المنهج الاستدلالي، من حيث كون المنهج التجريبي سلوك علمي وموضوعي وعملي خارجي.

والمنهج التجريبي موضوعه الظواهر والوقائع الخارجية، بينما موضوع المنهج الاستدلالي هو المخلوقات العقلية الداخلية.

مقومات وعناصر المنهج التجريبي:

يتألف المنهج التجريبي من ثلاثة مقومات وعناصر أساسية هي:

1 . الملاحظة: وهي الخطوة الأولى في البحث العلمي وهي من أهم عناصر البحث التجريبي، وأكثرها أهمية وحيوية، لأنها المحرك الأساسي لبقية عناصر المنهج التجريبي، حيث أن الملاحظة هي التي تقود إلى وضع الفرضيات وحتمية إجراء عملية التجريب على الفرضيات، لاستخراج القوانين والنظريات العلمية التي تفسر الظواهر والوقائع.

والملاحظة أو المشاهدة في معناها العام والواسع: هي الانتباه العفوي إلى حادثة أو واقعة أو ظاهرة أو أمر ما، دون قصد أو سابق إصرار وتعمد.

أما الملاحظة العلمية فهي: المشاهدة الحسية المقصودة والمنظمة والدقيقة للحوادث والأمور والظواهر، بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها ونظرياتها، عن طريق القيام بعملية النظر في هذه الأشياء والأمور والوقائع، وتعريفها وتوصيفها وتصنيفها في أسر وفصائل، وذلك قبل تحريك عمليتي وضع الفرضيات والتجريب.

شروط الملاحظة العلمية:

ـ يجب أن تكون الملاحظة كاملة، فيجب أن يلاحظ الباحث كافة العوامل والأسباب والوقائع والظواهر والأشياء المؤثرة في وجود الظاهرة، أو المتصلة بها. وأن إغفال أي عامل من العوامل له صلة بالواقعة أو الظاهرة، يؤدي إلى عدم المعرفة الكاملة والشاملة للظاهرة، ويؤدي إلى وقوع أخطاء في بقية مراحل المنهج التجريبي.

. يجب أن تكون الملاحظة العلمية نزيهة وموضوعية ومجردة، أي يجب ألا تتأثر بأشياء وأحاسيس وفرضيات سابقة على عملية الملاحظة.

ـ يجب أن تكون منظمة ومضبوطة ودقيقة، أي يجب على العالم الباحث أن يستخدم الذكاء والدقة العلمية، وأن يستعمل وسائل القياس والتسجيل والوزن والملاحظة العلمية التكنولوجية في ملاحظته.

ـ يجب أن يكون العالم الباحث مؤهلا وقادرا على الملاحظة، أن يكون ذكيا متخصصا، عالما في ميدانه، سليم الحواس، هادئ الطبع سليم الأعصاب، مرتاح النفس قادرا على التركيز والانتباه.

2 . الفرضيات العلمية:Hypotheses

تعتبر الفرضية العنصر الثاني واللاحق لعنصر الملاحظة العلمية في المنهج التجريبي، وهي عنصر تحليل.

والفرضية في اللغة تعني التخمين أو الاستنتاج، أو افتراض ذكي في إمكانية تحقق واقعة أو شيء ما أو عدم تحققه وصحته.

أما مفهومها في الاصطلاح فهو: " تفسير مؤقت لوقائع وظواهر معينة، لا يزال بمعزل عن امتحان الوقائع، حتى إذا ما امتحن في الوقائع، أصبحت بعد ذلك فرضيات زائفة يجب العدول عنها إلى غيرها من الفرضيات الأخرى، أو صارت قانونا يفسر مجرى الظواهر."

أو أن الفرضية هي: " تخمين ذكي أو استنتاج ذكي، يصوغه الباحث ويتبناه مؤقتا، لشرح بعض ما يلاحظه من الظواهر الحقائق، وليكون هذا الفرض كمرشد له في البحث والدراسة التي يقوم بها."

وتتميز الفرضية بذلك عن غيرها من المصطلحات العلمية الأخرى مثل: النظرية، القانون، المفهوم، الإيديولوجية.

. ونستطيع تعريف النظرية بأنها: كل مجموعة من فروض منسجمة فيما بينها، ثبتت صحتها عن طريق التدليل العقلي فهي لذلك" نظرية فلسفية "، أو عن طريق التجريب فهي" نظرية علمية ".

فتختلف بذلك الفرضية عن النظرية، في الدرجة وليس في النوع.

الفرضية تفسير وتخمين مؤقت وغير نهائي.

والنظرية تفسير وتفسير ثابت ونهائي نسبيا.

وأصل النظرية أنها فرضية أجريت عليها اختبارات وتجارب فأصبحت نظرية.

. أما القانون فهو النظام أو العلاقة الثابتة وغير المتحولة بين ظاهرتين أو أكثر.

. أما المفهوم فهو: مجموعة من الرموز والدلالات التي يستعين بها الفرد لتوصيل ما يريده من معاني إلى غيره من الناس، ويشترط في المفهوم ربطه بالتعريفات الأخرى المتصلة به، كما يشترط فيه الدقة والوضوح والعمومية.

أو نستطيع القول أنه: التمثل العقلي لطائفة من المحسوسات من ثنايا خواصها الرئيسة المشتركة، فنقول " إنسان" مثلا ونعني به كمفهوم التعبير العام المطلق عن كل حالات أو أفراد الحيوان المفكر الناطق، فهو انتقال من المحسوس إلى التجريد.

أما الإيديولوجية: في مجموعة النظريات والقيم والمفاهيم الدينية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية العامة المتناسقة، المترابطة، المتكاملة والمتداخلة في تركيب وتكوين كيان عقائدي كلي وعام. وتستند إلى أسس ومفاهيم السمو والقداسة في سيادتها على المجتمع.

قيمة الفرضية وأهميتها العلمية:

تؤدي الفرضيات دورا هاما وحيويا في استخراج النظريات والقوانين والتفسيرات العلمية للظواهر، وهي تنبئ عن عقل خلاق وخيال مبدع وبعد نظر. كما تظهر أهميتها أيضا في تسلسل وربط عملية سير المنهج التجريبي من مرحلة الملاحظة العلمية، إلى مرحلة التجريب واستخراج القوانين، واستنباط النظريات العلمية.

وقيمة الفرضيات لم يعترف بها إلا في بداية القرن التاسع عشر، حيث عارض العلماء قبل ذلك وضع الفرضيات وحذروا منها، وهو ما فعله كل من كلود برنارد وبيكون.

شروط صحة الفرضيات العلمية:

ـ يجب أن تبدأ الفرضيات من ملاحظات علمية، أي تبدأ من وقائع محسوسة مشاهدة، وليس من تأثير الخيال الجامح، وهذا حتى تكون الفرضيات أكثر واقعية،

. يجب أن تكون الفرضيات قابلة للتجريب والاختبار والتحقق.

. يجب أن تكون خالية من التناقض للوقائع والظواهر المعروفة.

. يجب أن تكون شاملة ومترابطة، أي يجب أن تكون معتمدة على كل الجزئيات والخصوصيات المتوفرة، وعلى التناسق مع النظريات السابقة.

. يجب أن تكون الفرضيات متعددة ومتنوعة للواقعة الواحدة.

3 . عملية التجريب:

بعد عملية إنشاء الفرضيات العلمية، تأتي عملية التجريب على الفرضيات، لإثبات مدى سلامتها وصحتها، عن طريق استبعاد الفرضيات التي يثبت يقينا عدم صحتها وعدم صلاحيتها لتفسير الظواهر والوقائع علميا، واثبات صحة الفرضيات العلمية بواسطة إجراء عملية التجريب في أحوال وظروف وأوضاع متغايرة ومختلفة، والإطالة والتنوع في التجريب على ذات الفرضيات.

وإذا ما ثبتت صحة الفرضيات علميا ويقينيا، تتحول إلى قواعد ثابتة وعامة، ونظريات علمية تكشف وتفسر وتتنبأ بالوقائع والظواهر.

الجزء الثاني: المنهج الوصفي

إن المتتبع لتطور العلوم يستطيع أن يلمس الأهمية التي احتلها المنهج الوصفي في هذا التطور، ويرجع ذلك إلى ملائمته لدراسة الظواهر الاجتماعية، لأن هذا المنهج: يصف الظواهر وصفا موضوعيا من خلال البيانات التي يتحصل عليها باستخدام أدوات وتقنيات البحث العلمي.

وقد ارتبطت نشأة هذا المنهج بالمسوح الاجتماعية وبالدراسات المبكرة في فرنسا وانكلترا، وكذا بالدراسات الأنثربولوجية في الولايات المتحدة.

ويقوم المنهج الوصفي على جمع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة، أو هو دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها، بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها.

لذلك فهو يشتمل على عدد من المناهج الفرعية والأساليب المساعدة، كأن يعتمد مثلا على دراسة الحالة أو الدراسات الميدانية أو التاريخية أو المسوح الاجتماعية.

ولا يقتصر المنهج الوصفي على التعرف على معالم الظاهرة وتحديد أسباب وجودها، وإنما يشمل تحليل البيانات وقياسها وتفسيرها والتوصل إلى وصف دقيق للظاهرة ونتائجها.

ومن البحوث التي يستخدمها المنهج الوصفي:

أ . دراسة الحالة: تعتبر أحد أساليب البحث والتحليل الوصفي المطبقة في مجالات علمية مختلفة، وقد تكون الحالة المدروسة: شخصا، جماعة، مؤسسة، مدينة.

فعالم النفس: يستخدم الفرد كحالة للدراسة في تحليل النفسي، وقد تكون المؤسسة كحالة للدراسة في مجالات علمية مختلفة، فقد ندرسها من الناحية البشرية أو المالية أو الإنتاجية، وذلك حسب مجال اختصاص الباحث وطبيعة وأهداف البحث.

ب . المسح الاجتماعي: ساهم هذا النوع من البحوث في بناء وتطور الدراسات العلمية في مجال العلوم الاجتماعية، بما قدمه من مناهج وطوره من أدوات لجمع البيانات، وتعتبر هذه الدراسة مساهمة في وضع الأسس والقواعد المنهجية للبحث العلمي، والتعبير عن الظواهر والموضوعات الاجتماعية تعبيرا كميا، باستعمال الأدوات المنهجية التي تمكن الباحث من جمع بيانات دقيقة والوصول إلى نتائج موضوعية.

ج . دراسة الرأي العام: للرأي العام تأثير كبير على سياسة أية دولة، لذلك تهتم به السلطات السياسية ورجال الأعمال والشركات وغيرها.

فالاستفتاء من أهم وسائل قياس الرأي العام وخاصة في الدول التي تتمتع بحرية التعبير وممارسة الديمقراطية. وتهدف الدراسات في هذا المجال إلى استطلاع الرأي العام حول قضية أو مسألة ذات طابع عام، وقد اتخذت البحوث في هذا المجال عدة اتجاهات منها:

المجال السياسي، المجال الاقتصادي، المجال الاقتصادي الاجتماعي.

الجزء الثالث: المنهج التاريخي

يتكون التاريخ من الوقائع والأحداث والحقائق التاريخية، التي حدثت وظهرت في الماضي ومرة واحدة، ولن تتكرر أبدا، على أساس أن التاريخ يستند إلى عنصر الزمن المتجه دوما إلى الأمام، دون تكرار أو رجوع إلى الوراء.

ولدراسة الوقائع والأحداث أهمية كبرى في فهم ماضي الأفكار والحقائق والظواهر والحركات والمؤسسات والنظم، وفي محاولة فهم حاضرها والتنبؤ بأحكام وأحوال مستقبلها.

لذلك ظهرت أهمية وحتمية الدراسات التاريخية والبحوث العلمية التاريخية، التي تحاول بواسطة علم التاريخ . والمنهج التاريخي . أن تستعيد وتركب أحداث ووقائع الماضي بطريقة علمية في صورة حقائق علمية تاريخية، لفكرة من الأفكار، أو نظرية من النظريات، أو مدرسة من المدارس، أو مؤسسة من المؤسسات الاجتماعية والإنسانية والسياسية والاقتصادية.

ولدراسة الوقائع والحوادث والظواهر التاريخية، دراسة علمية تعتمد على العقل والمنطق، لابد من استخدام المنهج العلمي التاريخي.

مفهومه: عرف المنهج التاريخي عدة تعريفات عامة وخاصة، منها التعريف العام الذي يقرر صاحبه أنه: " الطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل وتفسير الحوادث التاريخية، كأساس لفهم المشاكل المعاصرة، والتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل."

ومنها التعريف التالي الذي يتميز بنوع من الدقة: " هو وضع الأدلة المأخوذة من الوثائق والمسجلات مع بعضها بطريقة منطقية، والاعتماد على هذه الأدلة في تكوين النتائج التي تؤدي إلى حقائق جديدة، وتقدم تعميمات سليمة عن الأحداث الماضية أو الحاضرة أو على الدوافع والصفات الإنسانية.".

ومن التعريفات التي تتميز بالدقة أيضا أنه: " مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي والمؤرخ، للوصول إلى الحقيقة التاريخية وإعادة بناء الماضي بكل دقائقه وزواياه، وكما كان عليه في زمانه ومكانه، وبجميع تفاعلات الحياة فيه، وهذه الطرائق قابلة دوما للتطور والتكامل، مع مجموع المعرفة الإنسانية وتكاملها،ونهج اكتسابها."

ويمكننا القول أن المنهج التاريخي هو منهج بحث علمي، يقوم بالبحث والكشف عن الحقائق التاريخية، من خلال تحليل وتركيب الأحداث والوقائع الماضية المسجلة في الوثائق والأدلة التاريخية، وإعطاء تفسيرات وتنبؤات علمية عامة في صورة نظريات وقوانين عامة وثابتة نسبيا.

عناصر ومراحل المنهج التاريخي:

يتألف المنهج التاريخي من عناصر ومراحل متشابكة ومتداخلة ومترابطة ومتكاملة، في تكوين بناء المنهج التاريخي ومضمونه، وهي:

1 . تحديد المشكلة العلمية التاريخية:

أي تحديد المشكلة أو الفكرة العلمية التاريخية التي تقوم حولها التساؤلات والاستفسارات التاريخية، الأمر الذي يؤدي إلى تحريك عملية البحث التاريخي، لاستخراج فرضيات علمية تكّون الإجابة الصحيحة والثابتة لهذه التساؤلات.

وتعتبر عملية تحديد المشكلة تحديدا واضحا ودقيقا، من أول وسائل نجاح البحث التاريخي، في الوصول إلى الحقيقة التاريخية. لذا يشترط في عملية تحديد المشكلة الشروط التالية:

. يجب أن تكون المشكلة معبرة عن العلاقة بين متحولين أو أكثر.

. يجب أن تصاغ المشكلة صياغة جيدة وواضحة وكاملة جامعة مانعة.

. يجب أن تصاغ بطريقة جيدة ملائمة للبحث العلمي التجريبي والخبري.

2 . جمع وحصر الوثائق التاريخية:

بعد عملية تحديد المشكلة، تأتي مرحلة جمع كافة الحقائق والوقائع المتعلقة بالمشكلة، وذلك عن طريق حصر وجمع كافة المصادر والوثائق والآثار التسجيلات المتصلة بعناصر المشكلة، ودراسة وتحليل هذه الوثائق بطريقة علمية للتأكد من صحتها وسلامة مضمونها.

ونظرا لأهمية وحيوية هذه المرحلة أطلق البعض على المنهج التاريخي اسم " منهج الوثائق"، فالوثائق التاريخية هي جوهر المنهج التاريخي.

والوثيقة في اللغة الأداة والبينة المكتوبة الصحيحة والقاطعة في الإثبات.

وهي مأخوذة من وثق يثق ثقة أي ائتمنه، الشيء الوثيق الشيء المحكم.

أما في الاصطلاح فهي: "جميع الآثار التي خلفتها أفكار البشر القدماء."

والوثائق أوسع من النص المكتوب، حيث تشمل كافة الوثائق والمصادر والأدلة والشواهد التاريخية، أصيلة وأولية، أو ثانوية وتكميلية، مكتوبة أو غير مكتوبة، رسمية أو غير رسمية، مادية أو غير مادية، والتي تتضمن تسجيلا لحوادث ووقائع تاريخية، أو لبعض أجزائها وعناصرها، يعتمد عليها في البحث والتجريب للوصول إلى الحقيقة التاريخية المتعلقة بالمشكلة محل الدراسة والبحث.

3 . نقد الوثائق التاريخية:

بعد عملية حصر وجمع الوثائق التاريخية، تأتي مرحلة فحص وتحليل هذه الوثائق، تحليلا علميا دقيقا، عن طريق استخدام كافة أنواع الاستدلالات والتجريب، للتأكد من مدى أصالة وهوية وصدق هذه الوثائق.

وتعرف عملية التقييم والفحص والتحليل هذه، بعملية النقد، وتتطلب صفات خاصة في الباحث، مثل: الحس التاريخي القوي، الذكاء اللماح، الإدراك العميق، الثقافة الواسعة والمعرفة المتنوعة، وكذا القدرة القوية على استعمال فروع العلوم الأخرى في تحليل ونقد الوثائق التاريخية مثل اللغة وعلم الكيمياء وعلم الأجناس، ومعرفة اللغات القديمة والحديثة.

وهذا النقد قد يكون نقدا خارجيا وقد يكون نقدا داخليا.

. النقد الخارجي للوثائق التاريخية: يستهدف هذا النقد التعرف على هوية وأصالة الوثيقة، والتأكد من مدى صحتها، وتحديد زمان ومكان وشخصية المؤلف للوثيقة، وكذا ترميم أصلها إذا طرأت عليها تغيرات، وإعادتها إلى حالتها الأولى.

ويمكن القيام بهذه العملية عن طريق طرح الأسئلة التالية:

. هل تطابق لغة الوثيقة وأسلوب كتابتها وخطها وكيفية طباعتها من أعمال المؤلف الأخرى، ومع الفترة التي كتبت فيها الوثيقة؟

. هل هناك تغيرات في الخطوط؟

. هل هذا المخطوط أصلي، أم هو نسخة منقولة عن الأصل؟

. هل يظهر المؤلف جهلا ببعض الأشياء التي كان من المفروض ان يعرفها؟

إلى غير ذلك من الأسئلة التي تتعلق بالجانب المادي والمظهر الخارجي للوثيقة.

ـ النقد الداخلي للوثائق التاريخية: وتتم عن طريق تحليل وتفسير النص التاريخي والمادة التاريخية، وهو ما يعرف بالنقد الداخلي الإيجابي، وبواسطة إثبات مدى أمانة وصدق الكاتب ودقة معلوماته، وهو ما يعرف بالنقد الداخلي السلبي.

ويمكن القيام بعملية النقد الداخلي بواسطة طرح الأسئلة التالية:

. هل المؤلف صاحب الوثيقة حجة في الميدان؟

. هل يملك المؤلف المهارات والقدرات والمعارف اللازمة، لتمكينه من ملاحظة الحوادث التاريخية وتسجيلها؟

ـ هل حالة المؤلف الصحية وسلامة حواسه وقدراته العقلية، تمكنه من الملاحظة العلمية الدقيقة والكاملة للحوادث التاريخية وتسجيلها بصورة سليمة؟

. هل ما كتبه المؤلف كان بناء على ملاحظته المباشرة، أم نقلا عن شهادات آخرين، أو اقتباسا من مصادر أخرى؟

. هل اتجاهات وشخصية المؤلف تؤثر في موضوعية التأليف، في ملاحظته وتقريره للحوادث التاريخية؟

وما إلى ذلك من الأسئلة التي يمكن أن تضبط الأمر.

بعض قواعد التحليل والنقد:

وضع Van Dalen بعض القواعد والمبادئ التي تساعد على عملية النقد وتحليل الوثائق التاريخية منها:

1 . لا تقرأ في الوثائق التاريخية القديمة مفاهيم وأفكار أزمنة لاحقة ومتأخرة.

2 . لا تتسرع في الحكم على المؤلف بأنه يجهل أحداثا معينة، لأنه لم يذكرها، ولا يعتبر عدم ذكر الأحداث في الوثائق دليل على عدم وقوعها.

3 . لا تبالغ في تقدير قيمة المصدر التاريخي، بل أعطيه قيمته العلمية الحقيقة.

4 . لا تكتف بمصدر واحد فقط ولو كان قاطع الدلالة والصدق، بل حاول كلما أمكن ذلك تأييده بمصادر أخرى.

5 . إن الأخطاء المتماثلة في مصدرين أو أكثر، تدل على نقلها على بعضها البعض، أو نقلها من مصدر واحد مشترك.

6 . الوقائع التي يتفق عليها الشهود والأكثر كفاية وحجة، تعتبر مقبولة.

7 . يجب تأييد وتدعيم الشهادات والأدلة الرسمية الشفوية والكتابية، بالشهادات والأدلة غير الرسمية كلما أمكن ذلك.

8 . اعترف بنسبية الوثيقة التاريخية، فقد تكون دليلا قويا وكافيا في نقطة معينة، ولا تعتبر كذلك في نقطة أو نقاط أخرى.

4 . عملية التركيب والتفسير:

أي مرحلة صياغة الفرضيات والقوانين المفسرة للحقيقة التاريخية، فبعد القيام بعمليتي الجمع والنقد، يكون الباحث قد تحصل على المعلومات والحقائق التاريخية اليقينية، المبعثرة والمتفرقة.

فتأتي عملية التركيب والتفسير التاريخي، وعملية استعادة الوقائع والأحداث التاريخية Reconstruction أو التركيب والتفسير التاريخي للوقائع، هي تنظيم الحقائق التاريخية الجزئية المتناثرة والمتفرقة، وبنائها في صورة أو فكرة متكاملة وجيدة من ماضي الإنسانية.

وتتضمن عملية التركيب والتفسير المراحل التالية:

1 . تكوين صورة فكرية واضحة لكل حقيقة من الحقائق المتحصل عليها، وللموضوع ككل الذي تدور حوله الحقائق التاريخية المجمعة.

2 . تنظيم المعلومات والحقائق الجزئية والمتفرقة، وتصنيفها وترتيبها على أساس معايير ومقاييس منطقية، بحيث تتجمع المعلومات المتشابهة والمتجانسة في مجموعات وفئات مختلفة.

3 . ملء الثغرات التي تظهر بعد عملية التوصيف والتصنيف والترتيب للمعلومات، في إطار وهيكل مرتب منظم. وتتم عملية ملء الفراغات هذه عن طريق المحاكمة، التي قد تكون محاكمة تركيبية سلبية، عن طريق إسقاط الحادث الناقص في الوثائق التاريخية على أساس أن السكوت حجة، وقد تكون المحاكمة ايجابية، بواسطة استنتاج حقيقة أو حقائق تاريخية لم تشر إليها الوثائق، من حقيقة تاريخية أثبتتها الوثائق والأدلة التاريخية باستعمال منهج الاستدلال.

4 . ربط الحقائق التاريخية بواسطة علاقات حتمية وسببية قائمة بينها، أي عملية التسبيب والتعليل التاريخي، وهي عملية البحث عن الأسباب التاريخية والتعليلات المختلفة.

فعملية التركيب والبناء لا تتحقق بمجرد جمع المعلومات والحقائق من الوثائق، بل هي عملية البحث والكشف والتفسير والتعليل عن أسباب الحوادث، وعن علاقات الحتمية والسببية التاريخية للوقائع والحوادث التاريخية.

وتنتهي عملية التركيب والتفسير التاريخي، باستخراج وبناء النظريات والقوانين العلمية والثابتة في الكشف عن الحقائق العلمية.

الجزء الرابع: المنهج المقارن

يستخدم المنهج المقارن استخداما واسعا في الدراسات القانونية والاجتماعية، كمقارنة ظاهرة اجتماعية بنفس الظاهرة في مجتمع آخر، أو مقارنتهما في بعض المجالات الاقتصادية والسياسية والقانونية.

ويتيح استخدام هذا المنهج المقارن، التعمق والدقة في الدراسة والتحكم في موضوع البحث والتعمق في جانب من جوانبه، فعلى سبيل المثال يمكن أن ندرس جانبا واحدا من جوانب المؤسسة الاقتصادية: الأداء أو المواد البشرية...

ويمكن أن تكون المقارنة لإبراز خصائص ومميزات كل موضوع من موضوعات المقارنة، وإظهار أوجه الشبه والاختلاف بينهما.

وتطور علم السياسة مثلا مدين إلى حد بعيد للمنهج المقارن، فلقد استخدمه اليونان الذين مثلت لديهم الدول اليونانية (المدن اليونانية) مجالا لدراسة أنظمتها السياسية عن طريق المقارنة، وقد قام أرسطو بمقارنة 158 دستورا من دساتير هذه الدول، ويعتبر ذلك ثورة منهجية في علم السياسة.

والجدير بالذكر أن الدراسات المقارنة للنظم الاجتماعية وعمليات التغيير من بين الاهتمامات الرئيسة في العديد من الدراسات التاريخية والقانونية والسياسية وغيرها، وقد استعمل رواد الفكر الغربي من أمثال: كومت، سبنسر، هوبنز، وغيرهم التحليلات المقارنة للظواهر والنظم الاجتماعية بهدف الكشف عن أنماط التطور واتجاهاته، كما نجد نماذج أخرى من الدراسة المقارنة لدى الكثير من رواد العلوم الاجتماعية في أعمال دوركايم وخاصة في مناقشته لقواعد المنهج.

كما لاقت الدراسة المقارنة اهتماما معتبرا لدى رجال القانون والمؤرخين والاقتصاديين، رغم أن المقارنة بالمفهوم الحديث كمنهج قائم بذاته، حديثة النشأة، فإن عملية المقارنة قديمة قدم الفكر الإنساني، فقد استخدم كل من أرسطو وأفلاطون المقارنة كوسيلة للحوار في المناقشة، قصد قبول أو رفض القضايا والأفكار المطروحة للنقاش.

المحور الرابع:

أشكال البحوث الجامعية

الأبحاث الجامعية يتدرّب الطلاب في مختلف المراحل الدراسيّة على إعداد الأبحاث العلمية لتأهيلهم للدراسات العليا المتخصصة، وتكون تلك الأبحاث المطلوبة في المراحل الدراسية الأساسية بسيطة والهدف الأكبر منها هو تمرين الطالب على البحث وربط الأفكار والعناصر في صورة منظّمة.

ولذلك يلجأ معظم الطلبة في الوقت الحالي إلى الحصول على أبحاث جاهزة من الإنترنت لعدم إدراكهم لتلك الفكرة، وهو الأمر الذي يؤدي إلى ظهور مشكلات في المراحل الجامعيّة التي يطلب فيها إجراء أبحاث يتوقّف عليها جزء كبير من علامات المادة العلميّة.

لذا فإن أهمية معرفة الطالب الجامعي بأساسيات البحث العلمي ضرورية لكي تكون له سبيلاً ومرشداً في تلك المرحلة الدراسيّة.

وتتنوع مستويات وأنواع البحوث في المراحل الجامعيّة وما بعدها، ويجب على الطالب التمييز بين تلك الأنواع والمستويات من البحوث حتى لا ينجرف في مهام البحث إلى أشكال أخرى قد تفقده القيمة والغرض من الورقة البحثيّة.

وتنقسم تلك المستويات إلى ثلاثة مجالات:

أ . المقالة:

وهي بحوث قصيرة يقوم بها الطالب الجامعي, خلال مرحلة الليسانس, بناء على طلب أساتذته في المواد المختلفة, وتسمى عادة بالمقالة أو البحوث الصفية. (نسبة إلى الصف أي القسم)

وتهدف إلى تدريب الطالب على تنظيم أفكاره, وعرضها بصورة سليمة, وعلى استخدام المكتبة ومصادرها, وتدريبه على الإخلاص والأمانة وتحمل المسؤولية في نقل المعلومات, وقد لا يتعدى حجم البحث عشر صفحات.

ب . مشروع البحث:

ويسمى عادة " مذكرة التخرج ", وهو يطلب في الغالب كأحد متطلبات التخرج بدرجة الليسانس, وهو من البحوث القصيرة, إلا أن أكثر تعمقا من المقالة, ويتطلب من الباحث مستوى فكريا أعلى ومقدرة أكبر على التحليل والمقارنة والنقد.وهنا يعمل الباحث مع أستاذه المشرف على تحديد إشكالية ضمن موضوع معين يختاره الطالب, والغرض منه هو تدريب الطالب على اختيار موضوع البحث, وتحديد الإشكالية التي سيتعامل معها, ووضع الاقتراحات اللازمة لها, واختيار الأدوات المناسبة للبحث, بالإضافة إلى تدريبه على طرق الترتيب والتفكير المنطقي السليم, والاستزادة من مناهل العلم, فليس المقصود منه التوصل إلى ابتكارات جديدة أو إضافات مستحدثة. بل تنمية قدرات الطالب في السيطرة على المعلومات ومصادر المعرفة, في مجال معين والابتعاد عن السطحية في التفكير والنظر.

ج . الرسالة:

وهو بحث يرقى في مفهومه عن المقالة أو مشروع البحث, ويعتبر أحد المتممات لنيل درجة علمية عالية . عادة ما تكون درجة الماجستير..والهدف الأول منها هو أن يحصل الطالب على تجارب في البحث تحت إشراف أحد الأساتذة ليمكنه ذلك من التحضير للدكتوراه.

وتعتبر امتحانا يعطي فكرة عن مواهب الطالب, ومدى صلاحيته للدكتوراه. وهي فرصة ليثبت الطالب سعة اطلاعه وعمق تفكيره وقوته في النقد, والتبصر فيما يصادفه من أمور.

وتتصف الرسالة بأنها بحث مبتكر أصيل في موضوع من الموضوعات، أو تحقيق مخطوطة من المخطوطات التي لم يسبق إليها. وتعالج الرسالة مشكلة يختارها الباحث ويحددها, ويضع افتراضاتها, ويسعى إلى التوصل إلى نتائج جديدة لم تعرف من قبل, ولهذا فالرسالة تحتاج إلى مدة زمنية طويلة نسبيا, قد تكون عاما أو أكثر.

د . الأطروحة:

يتفق الأساتذة ورجال العلم على أن الأطروحة هي بحث علمي أعلى درجة من الرسالة, وهي للحصول على درجة الدكتوراه, ولهذا فهي بحث أصيل, يقوم فيه الباحث باختيار موضوعه, وتحديد اشكاليته, ووضع فرضياته, وتحديد أدواته واختيار مناهجه, وذلك من أجل إضافة لبنة جديدة لبنيان العلم والمعرفة.

وتختلف أطروحة الدكتوراه عن الماجستير في أن الجديد الذي تضيفه للمعرفة والعلم يجب أن يكون أوضح وأقوى, وأعمق وأدق, وأن تكون على مستوى أعلى.

وقد يمتد الزمن بالباحث لأكثر من سنة أو سنتين . ربما عدة أعوام ..

وتعتمد رسالة الدكتوراه على مراجع أوسع, وتحتاج إلى براعة في التحليل وتنظيم المادة العلمية, ويجب أن تعطي فكرة عن أن مقدمها يستطيع الاستقلال بعدها بالبحث, دون أن يحتاج إلى من يشرف عليه ويوجهه.

المحور الخامس:

أساليب جمع المعلومات ومعالجتها

تمثل المعلومات والبيانات المصدر الأساسي لبناء البحث العلمي، والتي يقوم الباحث بجمعها من مصادرها المختلفة والتي قد تكون كتباً، أو أبحاثاً متعلقة بموضوع البحث، أو مخطوطات أو غيرها من المصادر المكتوبة وغير المكتوبة، ويمكن الحصول على المعلومات والبيانات عن طريق اتباع طرق مختلفة ومتنوعة حسب طبيعة البحث والهدف منه ومن هذه الطرق:

1- الاستبيانات: حيثُ يقوم الباحث بعمل استبيان يحتوي مجموعة من الأسئلة أو النقاط ويقوم بتوزيعها على مجموعة من الناس واستخدام المعلومات والإجابات التي يحصل عليها منهم.

2- المقابلات الشخصية: حيثُ يقوم الباحث بالحصول على المعلومة من الشخص نفسه، فيقوم بعمل مقابلات شخصية.

3- الاتصال عن طريق الهاتف: يتمّ الحصول على المعلومة من مصدرها هاتفياً.

4- الملاحظة: أي أخذ المعلومات عن طريق مراقبة وملاحظة سلوك أو تصرفات موضوع البحث.

5- التجربة: وعادةً ما يتمّ استخدام هذه الطريقة في الأبحاث التي تُرفَق بتجارب عمليّة لإثبات صحّة المعلومات النظريّة.

❖ العينات وطرق اختيارها

يعتمد الباحث في بحثه على اختيار عيّنة محدّدة من المجتمع الذي يخضع له بحثه، ويقوم باختيار هذه العيّنة تبعاً لأساليب معيّنة، ويعتمد اختيار العيّنة على تحديد هدف البحث، وتحديد مجتمع البحث، وتحديد عيّنة ممثلة، ثم اختيار عيّنة مناسبة، ويتوفر نوعان رئيسيان من العيّنات التي يمكن للباحث استخدامها في بحثه، كما ينشق تحت كل نوع منها مجموعة من العيّنات التي تختلف عن بعضها البعض في طرق اختيارها.

1- العيّنات الاحتمالية :

انواع العينات الإحتمالية :

1- هي العيّنة العشوائية البسيطة يعتمد اختيارها على تساوي احتمال اختيار جميع أفراد مجتمع البحث، ولمنع حدوث التحيز في اختيار أفراد العيّنة يتم الاستعانة ببعض الطرق الميكانيكية مثل القرعة وجداول الأعداد العشوائية.

2- العيّنة العشوائية الطبقيّة: يتم اختيارها على مرحلتين، وتتمثل المرحلة الأولى في تحليل مجتمع البحث ودراسة كافّة خصائصه وطبقاته، أمّا المرحلة الثانية فتتمثل في اختيار أفراد العيّنة بشكل عشوائي بناءً على صفات مجتمع البحث.

3- العيّنة العشوائيّة متعدّدة المراحل: يتم اللجوء إل هذه العيّنة عندما يكون مجتمع البحث كبير جداً، حيث يتمّ تقسيم مجتمع البحث إلى عدّة أقسام تبعاً للمساحة أو الطبقات أو المستوى التعليمي، وذلك بحسب ما تتطلبه الدراسة، ثمّ اختيار عيّنة منتظمة أو عيّنة عشوائية بسيطة تمثل كل قسم من أقسام مجتمع البحث.

4- العيّنة المنتظمة: يتم اختيار أفرادها من خلال انتقائهم بشكل منظم من جداول الأعداد العشوائية، ففي حال تكون مجتمع البحث من 500 شخص وأراد الباحث اختيار 50 منهم لعيّنة البحث، فيبدأ باختيار رقم محدد وليكن رقم 2 ثمّ ضمّ اسم الشخص الذي يقع بجواره ضمن العيّنة المنتظمة، وبعدها يكون عليه إضافة العدد 10 إلى رقم 2 وبذلك يحصل على الاسم الثاني لعيّنة البحث، وهكذا حتى يحصل على 50 اسم من ضمن الجدول العشوائي.

5- عيّنة المساحة: تستخدم عيّنة المساحة في الدراسات التي تشمل أماكن جغرافية مختلفة ومتباعدة، وتعتمد على اختيار عيّنة عشوائية أو منتظمة من الأماكن الجغرافية (كالمدن مثلاً) التي تقع ضمن مجال الدراسة، ثم اختيار عيّنة عشوائية أو منتظمة من الأحياء المكونة لكل مدينة من مدن العيّنة السابقة، ثم اختيار مسكن محدد من كل حي من الأحياء المحددة في العيّنة المكونة للأحياء، وهكذا.

6- العيّنة المقيّدة: يبدأ اختيار هذه العيّنة من خلال حصر الأفراد الذين تنطبق عليهم شروط الدراسة من مجتمع البحث، ثم تحديد العيّنة من أولئك الأفراد، مع الحرص على تطبيق قواعد الاختبار.

2- العيّنة اللااحتمالية

انواع العينات اللااحتمالية هي:

1- العيّنة العمديّة: يعتمد الباحث في اختيارها على خبرته ومقدرته على تشكيل العيّنة التي يرى بأنها الأنسب للدراسة التي يقوم بها.

2- عيّنة الحصص: تندرج تحت العيّنة العمدية، وتعتمد على الاختيار المتعمد لمجموعة من الأشخاص الذين تنطبق عليهم شروط معيّنة داخل مجتمع البحث، وغالباً ما يتم اللجوء إلى هذه العيّنة عند جمع معلومات حول الرأي العام تجاه معضلة معيّنة.

3- العيّنة الفرضيّة: يتم اللجوء إليها في الحالات التي لا يمتلك فيها الباحث أي خيارات في تحديد مجتمع البحث أو العناصر المكوّنة له.

4- العيّنة النمطيّة: تعتمد على اختيار عناصر جديدة للبحث تكون على نفس نمط مجتمع البحث الذي تم استخراجها منه.

5- عيّنة الصدفة: وهو أن يقوم الدارس باختيار الأفراد الذين يلتقي بهم صدفةً ليشكلوا عيّنة البحث. العيّنة العدديّة: تتشابه هذه العيّنة في طريقة اختيارها مع العيّنة الطبقية، حيث يقوم الدارس باختيار مجتمع البحث اعتماداً على خبرته ومعرفته المسبقة بالمعلومات الإحصائية.

المحور السادس:

مراحل وخطوات البحث العلمي

تُعتبر خطوات البحث العلمي ذات أهميّة كبيرة في تقييم جودة البحث بشكل عام، وهي خطوات يتّبعها الباحث بإسلوب منظّم من أجل الخروج بدراسة واضحة مّعتمدة على معلومات دقيقة وحقائق علمية تُفسّر مشكلة البحث، وتتمثّل هذه الخطوات بالتالي:

1- تحديد عنوان وموضوع البحث العلمي:

يُعتبر تحديد موضوع البحث من الأمور التي تجعل الباحث يقع تحت ضغوط الحيرة، فعلى الباحث أن يختار موضوع مرتبط في مجال إختصاصه والذي يمتلك به اطلاعاً شاملاً في كل جوانبه وأن يحاول الإبتعاد عن المواضيع التي لا يمتلك فيها معلومات كافية، كما على الباحث أن يختار موضوعات جديدة للبحث ويبتعد عن تلك التي تمت دراستها كثيراً، وعند تحديد الموضوع لا بُد من التأكد من توفر المصادر والمراجع والتي تُغطّي الموضوع بشكل كامل فإن لم تتوفر على الباحث تغيير الموضوع، أمّا العنوان فالأفضل تأجيله حتّى إتمام البحث فهو يكتسب أهمية كبيرة وعليه أن يرتبط بالبحث، وإنّ اختيار العنوان في البداية يجعل الباحث أسير لديه، وعلى العنوان أن لا يكون كبيراً يُدخل الملل لدى القارئ ولا قصيراً فلا يُعبّر عمّا في داخل البحث.

2- مقدمة البحث العلمي:

إنّ مقدمة البحث ذات أهمية في تهيئة القارئ من أجل الإستمرار في القراءة ومعرفة ما يحتويه البحث، ففي المقدمة توجد الفكرة الرئيسية للبحث وأهدافه ومناهجه كما أنّها تمهيد له، فمقدمة البحث ليست الإهداء أو التعريف في البحث فقط أو أنّها نص فائض عن الدراسة، بل هي جزء مهم وأصيل من أجزاء البحث العلمي لا يُمكن الإستغناء عنها.

3- مشكلة البحث العلمي:

مشكلة البحث هي ما يسعى الباحث العلمي إلى إيجاد حلول لها من خلال التوصّل إلى نتائج مهمة ومنطقية، فعلى الباحث عند عرض مشكلة البحث وتوضيحها أن يستخدم مناهج علمية سليمة، وأن يعتمد على لغة علمية ناضجة تكون سبيلاً في وضوح مشكلة البحث، حيث إنّ هذا الوضوح يجعل البحث العلمي أكثر سهولة في فهمه من قبل القارئين.

4- أسئلة البحث العلمي :

عدد من الأسئلة يقوم الباحث العلمي بطرحها معتمداً في ذلك على مشكلة البحث، من خلال طرح أسئلة فرعية تؤدي في النهاية إلى الوصول لنتائج داعمة للبحث العلمي، وعليه فلا بد للباحث أن يبتعد عن الغموض في طرح هذه الأسئلة.

5- أهداف البحث العلمي:

تعتبر الأهداف الأساسية التي دفعت الباحث من أجل العمل على حل المشكلة، فعند صياغة هذه الأهداف يجب أن تكون قادرة على التحقيق في الواقع وأن تكون الأسئلة وأهداف الدراسة على قدر كبير من التوافق أثناء كتابة البحث العلمي، كما أنّه على الباحث الإبتعاد عمّا وصلت إليه دراسات أخرى من أهداف لنفس المشكلة.

6- أهمية البحث العلمي:

تكمن أهمية البحث العلمي في بيان جوانب الفائدة منه وتنفيذه، فبالعودة إلى حاجة المجتمع أو الباحث تكون هناك أهمية الدراسة، في حين تزداد أهمية البحث كلما كانت مرتبطة بالجوانب الحياتية والإجتماعية والعلمية مما يجعلها مرجع لدراسات علمية أخرى، فأهمية البحث ليست هي النتائج أو الأهداف المرتبطة بأسئلة الدراسة.

7- **منهج البحث العلمي :**

يتم اختيار المنهج العلمي الأكثر توافق مع مشكلة البحث، بحيث يكون هذا المنهج هو المسار العلمي للبحث وتحديد المشكلة ونتائجها وأدوات دراستها، كما لمنهج البحث العلمي دور في بيان الفرضيات العلمية وكذلك اختيار العينات.

8- أدوات البحث العلمي:

إنّ المنهجية العلمية للبحث يتم من خلالها تحديد أدوات البحث والتي يقوم الباحث باختيارها لتكون مناسبة له ولديه القدرة في اختبارها وقياس جودتها، وقد تختلف أدوات الدراسة باختلاف المنهج والعينة وتخصص البحث العلمي المنوي إنجازه.

9- **خطة البحث العلمي:**

تعتبر خطة البحث العلمي من أكثر الخطوات أهمية، فهي الأطار العام الذي سيسير من خلاله الباحث العلمي من أجل الوصول إلى الأهداف المنتظرة، وعلى ذلك فإنّه يجب على الباحث أن يقوم بإنشاء خطة بحث يمتلك القدرة على تنفيذها.

10- **قائمة المصادر والمراجع :**

هي تلك القائمة التي رجع إليها الباحث العلمي أثناء قيامه بدراسته بحيث اقتبس واستفاد منها في الوصول إلى نتائج البحث، ولا بد من الباحث أن يوثقها ويدونها وفق نظام خاص بكتابة المراجع.

المحور السابع:

الجوانب الفنية للبحث

البحث المتميِّز هو ذلك الذي سار وفق خطوات المنهج العلميِّ ومراحله بإتقان، وكُتِبَ بأسلوب علميٍّ واضح مترابط منساب دون استرسال، وبلغة دقيقة سليمة في قواعدها النحويَّة والإملائيَّة، ولكنَّ ذلك إن لم يكن بإخراجٍ فني حسن فإنَّه يفقد كثيراً من قيمته العلميَّة وأهميَّته البحثيَّة، فالبحثُ المكتوبُ بغير عناية يحكم عليه صاحبُه بالفشل؛ لذا ينبغي على الباحث إنجاز بحثِه في أحسن صورةٍ ممكنة باعتباره عملاً يفخر به، وليتذكَّر الباحثُ أنَّ التأثير الذي يتركه بحثٌ متميِّز يمكن أن يضيعَ إذا تضمَّنَ رسوماً بيانيَّة غير دقيقة أو صوراً سيئة غير واضحة، أو نُظِّم ورُتِّب بغير ما اعتاده الباحثون والقرَّاء من علامات أو أساليب كتابة وإخراج.

وحيث أنَّ الباحث تلزمه مهارات متعدِّدة لينجز بحثَه فيكون متميِّزاً بين غيره من البحوث، منها مهاراتٌ علميَّة سبقت الإشاراتُ إليها، فإنَّ ما يشار إليه في هذه الفقرة بالمهارات الفنيَّة من إعداد الرسوم والأشكال التوضيحيَّة وإعداد جداول البيانات المعروضة، وتنسيق كتابة موضوعات البحث وعناوينه الرئيسة والفرعيَّة، وغير ذلك من مهارات فنيَّة تعدُّ مهاراتٍ يحسن بالباحث إتقانها، وبخاصَّة أنَّ الحاسوبَ الشخصيَّ يساعد على كثير من تلك المهارات إضافة إلى إمكاناته في الجوانب العلميَّة

فلابد أن يتمتع الباحث بخبرة فنية ومهارة في ترتيب وتنظيم وإخراج بحثه ، وتلك الخبرة صفةٌ أساسيَّة في الباحث الجيِّد، وليتمَّ تحقيق أقصى فائدة من البحث فإنَّ على الباحث أن يراعي الأصولَ الفنيَّة الحديثة في ترتيب وإخراج محتوياته، وفي توثيق مصادره ومراجعه، وفي أسلوب كتابته وعرضه؛ إذْ لا يكفي جمع البيانات وتحليلها تحليلاً دقيقاً لتظهرَ وتعمَّ الفائدةُ من البحث، فجوانبه الفنيَّة من الأمور التي تسهم في زيادة تفهُّم القارئ له والإفادة منه؛ لذلك جاء استكمال هذا البحث تحت عنوان هذه الفقرة للإشارة إلى جوانب مهمَّة في إعداد البحث العلميِّ، جوانب تنتظمه من أوَّله إلى آخره، وهي وإن لم تكن من خطواته ومراحله وإنَّما هي جوانب فنيَّة ذات طبيعة علميَّة، أو هي مهارات بحثيَّة ضروريَّة ولازمة للباحث، ومنها ما يلي :

أولا الاقتباس: يستعين الباحثُ في كثيرٍ من الأحيان بآراء وأفكار باحثين وكتَّاب وغيرهم، وتسمَّى هذه العمليَّة بالاقتباس، وهي من الأمور المهمَّة التي يجب على الباحث أن يوليها اهتمامه وعنايته الكاملة من حيث دقَّة الاقتباس وضرورته ومناسبته وأهميَّته وأهميَّة مصدره من حيث كونه مصدراً أصليّاً أم مصدراً ثانويّاً، والاقتباس يكون صريحاً مباشراً بنقل الباحث نصّاً مكتوباً تماماً بالشكل والكيفيَّة التي ورد فيها ويسمَّى هذا النوع من الاقتباس تضميناً، ويكون الاقتباسُ غير مباشرٍ حيث يستعين الباحثُ بفكرة معيَّنة أو ببعض فقرات لباحث أو كاتب آخر ويصوغها بأسلوبه وفي هذه الحالة يسمَّى الاقتباس استيعاباً، وفي كلتا الحالتين على الباحث أن يتجنَّبَ تشويهَ المعنى الذي قصده الباحثُ السابق، ليحقِّقَ مظهراً من مظاهر الأمانة العلميَّة بالمحافظة على ملكيَّة الأفكار والآراء والأقوال

دواعي الاقتباس: للاقتباس دواعٍ تدفع الباحثَ إلى الاستعانة بآراءٍ وأفكارٍ ومعلوماتٍ من مصادر أوليَّة، بل ومن مصادر ثانويَّة أحياناً، وأهمَّ تلك الدواعي ما يأتي:

1) إذا كان لتأييد موقف الباحث من قضيَّةٍ ما.

2) إذا كان لتفنيد رأيٍ معارض.

3) إذا كانت كلماتُ النصِّ المقتبس تجسِّد معنى يطرحه الباحثُ على نحوٍ أفضل.

4) إذا احتوى النصُّ المقتبسُ على مصطلحاتٍ يصعبُ إيجاد بديلٍ لها.

5) إذا كانت المسألةُ تتعلَّق بنقدِ أفكارٍ لمؤلِّفٍ معيَّن فيجبُ تقديم أفكاره بنصِّها.

6) إذا كان الاقتباسُ ضروريًّا لبناء نسقٍ من البراهين المنطقيَّة.

تخضع عمليَّة الاقتباس إلى عدَّة مبادئ أكاديميَّة متعارف عليها فإنَّ هناك إرشاداتٍ وقواعدَ عامَّة في الاقتباس يأخذ بها الباحثون

قواعد الاقتباس :

1) الدقَّة في اختيار المصادر المقتبسِ منها؛ وذلك بأن تكون مصادر أوليَّة في الموضوع، وأن يكونَ مؤلِّفوها ممَّن يعتمد عليهم ويوثق بهم.

2) الدقَّة في النقل فيُنْقَل النصُّ المقتبسُ كما هو، ويراعي الباحث قواعد التصحيح أو الإضافة وتلخيص الأفكار أو الحذف من النصِّ المقتبس.

3) حسن الانسجام بين ما يقتبس الباحثُ وما يكتبه قبل النصِّ المقتبسِ وما يكتبه بعده.

4) عدم الإكثار من الاقتباس، فكثرة ذلك ووجوده في غير موضعه يدلُّ على عدم ثقة الباحث بأفكاره وآرائه، فعلى الباحث ألاَّ يقتبس إلاَّ لهدف واضح، وأن يحلِّلَ اقتباساته بشكل يخدم سياق بحثه، وأن ينقدَها إذا كانت تتضمَّن فكرةً غير دقيقة أو مباينة للحقيقة .

5) وضع الاقتباس الذي طوله ستة أسطر فأقلّ في متن البحث بين علامتي الاقتباس، أمَّا إذا زاد فيجب فصله وتمييزه عن متن البحث بتوسيع الهوامش المحاذية له يميناً ويساراً وبفصله عن النصِّ قبله وبعده بمسافة أكثر اتِّساعاً مما هو بين أسطر البحث، أو بكتابة النصِّ المقتبس ببنطٍ أصغر من بنط كتابة البحث، أو بذلك كلِّه.

6) طول الاقتباس المباشر في المرَّة الواحدة يجب ألاَّ يزيد عن نصف صفحة.

7) اقتباس الباحث المباشر لا يجوز أن يكونَ حرفيّاً إذا زاد عن صفحة واحدة، بل عليه إعادة صياغة المادة المقتبسة بأسلوبه الخاصّ، وأن يشيرَ إلى مصدر الاقتباس.

8) حذفُ الباحث لبعض العبارات في حالة اقتباسه المباشر تلزمه بأنَّ يضع مكان المحذوف ثلاث نقاط، وإن كان المحذوف فقرةً كاملةً يضع مكانها سطراً منقَّطاً.

9) تصحيحُ الباحث لما يقتبسه أو إضافته عليه كلمة أو كلمات يلزمه ذلك أن يضعَ تصحيحاتِه أو إضافاته بين معقوفتين هكذا: [....]، هذا في حالة كون التصحيح أو الإضافة لا يزيد عن سطرٍ واحد فإن زاد وضع في الحاشية مع الإشارة إلى ما تمَّ وإلى مصدر الاقتباس.

10) استئذان الباحث صاحبَ النصِّ المقتبس في حالة الاقتباس من المحادثات العلميَّة الشفويَّة ومن المحاضرات ما دام أنَّه لم ينشر ذلك.

11) التأكد من أنَّ الرأي أو الاجتهاد المقتبس لمؤلِّفٍ ما لم يَعْدُل عنه صاحبُه في منشورٍ آخر

ثانيا التوثيق:

إن هنالك طرقاً علميَّة وقواعد خاصَّة لا بدَّ من مراعاتها عند توثيق المصادر في داخل البحث وفي قائمة إعداد المصادر في نهايته، والمقصود هنا بتوثيق المصادر هو تدوينُ المعلومات عن الكتب والتقارير وغيرها من أوعية المعرفة التي استفاد منها الباحث، علماً أنَّ الحقائق المعروفة للعامَّة (البدهيَّات) لا حاجة إلى توثيقها، كما ينبغي عدم الإحالة على مخطوطات تمَّت طباعتها؛ لأنَّ المطبوعات أيسر تناولاً.

ومن المتعارف عليه أنَّ هناك عدَّة طرق ومدارس للتوثيق العلميِّ للنصوص المقتبسة مباشرة أو ضمناً، ولكلٍّ منها مزاياها وعيوبها، وليست هناك في الواقع قاعدة عامَّة تضبط العمليَّة؛ إذْ يمكن للباحث أن يختارَ أيَّةَ طريقة تناسبه بشرط أن يسيرَ عليها في بحثه كلِّه، وألاَّ يحيد عنها ليتحقَّقَ التوحيدُ في طريقة التوثيق، ومن طرق التوثيق العلميِّ للنصوص المقتبسة ما يأتي:

1) الإشارة إلى مصدر الاقتباس في هامش كلِّ صفحه يرد فيها اقتباسٌ، وذلك بترقيم النصوص المقتبسة مباشرة أو ضمناً بأرقام متتابعة في كلِّ صفحة على حدة تلي النصوص المقتبسة، وترقَّم مصادر النصوص المقتبسة في هامش الصفحة بذكر جميع المعلومات عنها لأولِّ مرَّة، وفي المرَّات التالية يكتفى بعبارة مصدر سابق إذا فصل بمصدر آخر، أو بعبارة المصدر السابق إذا كان الاقتباسُ الثاني من نفس المصدر السابق.

2) الإشارة إلى مصادر الاقتباس في نهاية كلِّ فصلٍ من فصول الدراسة بترقيم النصوص المقتبسة في جميع الفصل بأرقام متتابعة تلي النصوص مباشرة وتعطى نفس الأرقام في صفحة التوثيق في نهاية الفصل بذكر جميع المعلومات التي تورد عنها في قائمة مصادر الدراسة وذلك لأولِّ مرَّة، وفي المرَّات التالية يكتفى بعبارة مصدر سابق إذا فصل بمصدر آخر، أو بعبارة المصدر السابق إذا كان الاقتباسُ الثاني من نفس المصدر السابق.

3) الإشارة إلى مصادر الاقتباس في متن البحث أو الدراسة مباشرة بذكر اللقب وتاريخ النشر وصفحة أو صفحات النصِّ المقتبس بين قوسين مفصولاً اللقب عن تاريخ النشر بفاصلة وتاريخ النشر عن صفحة النصِّ المقتبس بفاصلة أيضاً كما هو متَّبع وهوأسهل وأسلس وأكثر دقَّة

مبادئ وقواعد في التوثيق:

إنَّ أبرز مبادئ وقواعد التوثيق العلميِّ للنصوص المقتبسة في هذه الطريقة، أي بالإشارة إلى مصادر الاقتباس في متن البحث أو الدراسة مباشرة وفق نظام (لقب المؤلِّف، تاريخ نشر المصدر، رقم صفحة النصِّ المقتبس) المبادئ والقواعد الآتية:

أولا التوثيق في متن البحث:

1- في حالة اقتباس نصٍّ اقتباساً مباشراً فإنَّ مصدره يتلوه بعد وضع النصِّ بين علامتي تنصيص .

2- في حالة اقتباس الباحث لنصَّين من مصدرين لباحث واحد منشورين في عام واحد فيُسْبَقُ تاريخ النشر بحرف (أ) لأحد المصدرين وبحرف (ب) للمصدر الآخر ويكون ذلك وفق ترتيبها الأبجديِّ في قائمة المصادر أي أنَّ الحرف الأوَّل من عنوان المصدر مؤثِّر في ترتيبه.

3- في حالة تعدُّد المؤلِّفين فيجب ذكر ألقاب المشاركين في التأليف إذا كانا اثنين مفصولاً كلٌّ لقب عن الآخر بفاصلة منقوطة، أمَّا إذا زادوا عن ذلك فيذكر لقب المؤلِّف الأول كما هو على غلاف المصدر متبوعاً بكلمة وآخرون أو وزملاؤه.

4- في حالة ورود لقب المؤلِّف في نصِّ البحث فيتلوه مباشرة تاريخ النشر بين قوسين وفي نهاية النصِّ يأتي رقم الصفحة بين قوسين بعد حرف الصاد

5- في حالة اقتباس الباحث لآراءٍ أو أفكارٍ من مصدرين وصياغتهما بأسلوبه فإنَّ توثيق ذلك يكون بعد عرض تلك الآراء أو الأفكار بذكر المصدرين بينهما فاصلة منقوطة

6- في حالة الاقتباس من أحاديث شفويَّة في مقابلة أو محاضرة أو من أحاديث تلفزيونيَّة أو إذاعيَّة، فلتوثيق ذلك يكتب اسم الشخص الذي تمَّت معه المقابلة أو جرى منه الحديث أو المحاضرة وتاريخ ذلك في الهامش بعد علامة نجمة أحالت إليها نجمة مماثلة بعد النصِّ المقتبس، ويُعَرَّفُ الشخصُ غير المعروف بطبيعة عمله، ولا بدَّ من الإشارة إلى استئذانه بعبارة بإذنٍ منه.

ثانيا للتوثيق في قائمة المصادر والمراجع:

أمَّا في قائمة المصادر والمراجع فإنَّها ترد مكتوبة بفقرة معلَّقة أي يتقدَّم لقب المؤلِّف عن السطر الذي يليه بمسافة، ويمكن أن يدرج الباحثُ في قائمة المصادر كتاباً لم يقتبس منه ولكنَّه زاد بمعرفته، كما أنَّه يمكن إهمال كتاب ما ورد عرضاً، وتكتب المصادر كالتالي:

الكتب: وتكون البيانات المطلوبة في توثيق الكتب هي: لقب المؤلِّف واسمه، وسنة النشر بين قوسين فإن لم تتوفَّر كتب بدون تاريخ أو اختصارها إلى: د ت ، وعنوان الكتاب مسوَّداً، ورقم الطبعة إن وجدت ولا تسجَّل إلاَّ الطبعة الثانية فما فوق وإهمال تسجيل رقم الطبعة يعني أنَّ الكتاب في طبعته الأولى، ثمَّ يسجَّل اسم دار النشر أو الناشر وعدم تسجيل ذلك يعني أنَّ المؤلِّف هو الناشر، ثمَّ يسجَّل مكان النشر، وتهمل ألقاب المؤلِّفين كالدكتور أو الشيخ أو غيرهما

الكتب التراثيَّة: في حالة كون الكتاب تراثيّاً فيوثَّق كغيره من الكتب المعاصرة أو الحديثة إلاَّ أنَّه ينبغي ذكر تاريخ وفاة المؤلِّف بعد ذكر اسمه سابقاً لتاريخ النشر؛ لكي لا يلتبس على من لا يعرِّف المؤلِّف والمؤلَّف

الدوريَّات: يُذْكَرُ لقب المؤلِّف متبوعاً بالأسماء الأولى، ثمَّ سنة النشر، ثمَّ عنوان المقالة أو البحث، ثمَّ عنوان الدوريَّة مسوَّداً، ثمَّ رقم المجلَّد أو السنة، ثمَّ رقم العدد، ثم أرقام صفحات المقالة أو البحث، ثمَّ الناشر، ثمَّ مكان النشر

الرسائل العلميَّة غير المنشورة: يذكر لقب المؤلِّف متبوعاً بالأسماء الأولى، ثمَّ سنة الحصول على الدرجة بين قوسين، ثمَّ عنوان الرسالة مسوَّداً، ثمَّ تحدَّد الرسالة (ماجستير / دكتوراه) ويشار إلى أنَّها غير منشورة، ثمَّ اسم الجامعة، فاسم المدينة موقع الجامعة

الكتب المترجمة: تظهر تحت اسم المؤلِّف أو المؤلِّفين وليس تحت اسم المترجم،

الجرائد والمجلاَّت: يذكر اسم مؤلِّف المقال وإلاَّ تعدُّ الجريدة أو المجلَّة هي المؤلِّف، يلي ذلك سنة النشر بين قوسين، ثمَّ عنوان المقال، ثمَّ اسم الجريدة أو المجلَّة مسوَّداً متبوعاً بسنة النشر وتاريخ اليوم والشهر ثمَّ الصفحة أو الصفحات بين قوسين، ثمَّ اسم المدينة موقع الجريدة أو المجلَّة

الأحاديث الشفويَّة والتلفزيونيَّة والإذاعيَّة: يشار إلى لقب المتحدِّث أولاً فاسمه فتاريخ حديثه باليوم والشهر والسنة، فعنوان حديثه إن وجد، ورقم الحلقة إن وجدت، واسم الإذاعة أو القناة التلفزيونيَّة، وبعد ذلك عبارة بإذنٍ منه، ويكون الباحث قد استأذن صاحب الحديث فعلاً.

ثالثا الحاشية:

الحاشية هي الهامش؛ وهي الفسحة الواقعة تحت النصِّ مفصولة عنه بخط قصير يبدأ ببداية السطر بطول 4 سم، وبرغم ما ورد حول هذين المصطلحين من اختلاف بين من كتبوا في مناهج البحث العلميِّ إلاَّ أنَّ معاجم اللغة تستعملهما استعمالاً مترادفاً، قال الفيروز أبادي في القاموس المحيط: (الهامش: حاشية الكتاب)، ويطلق كثير ممن كتب في مناهج البحث على محتويات الهامش التهميشات ، ومن الحقائق المهمَّة التي ينبغي على الباحث إدراكها أنَّه من الأفضل الاقتصاد قدر الإمكان من التهميش لأيِّ غرض حتى يضمن متابعة القارئ فلا يقطع عليه تسلسل المعاني والأفكار، وفي متن البحث يحال إلى الهامش الإيضاحي بعلامة نجمة (*) وليس برقم، فإذا احتوت الصفحة على أكثر من إحالة أعطيت الإحالة الثانية نجمتان (**) وهكذا، ويكون لها ما يقابلها في الهامش . و تستخدم الحاشيةُ لما يأتي:

1) لتنبيه القارئ إلى نقطة سبقت مناقشتها أو نقطة لاحقة.

2) لتسجيل فكرة يؤدِّي إبرازها في المتن إلى قطع الفكرة الأساسيَّة.

3) لتوجيه شكر وتقدير.

4) لشرح بعض المفردات أو العبارات أو المصطلحات أو المفاهيم.

5) للإشارة إلى رأي أو معلومة أو فكرة مقتبسة من مقابلة شخصيَّة.

علامات الترقيم وعلامات الاقتباس: لعلامات الترقيم وعلامات الاقتباس دلالاتٌ مهمَّة على معانٍ مقصودة، وعلى الباحث الذي يسعى إلى أن يكونَ بحثه سهلَ القراءة والتفهُّم من القارئ أن يهتمَّ جيِّداً بهذه العلامات؛ فهي تساعد القارئ على الوصول إلى المعنى الحقيقيِّ المراد، ولذلك فإنَّ علامات الترقيم لا تستخدم تلقائيّاً دون فهمٍ لما وضعت له، من تلك الأهميَّة ومن هذا المفهوم يحسن إيراد علامات الترقيم وكيفيَّة استخدامها.

النقطة (.) وتستخدم في الحالات التالية:

- في نهاية الجملة التامَّة المعنى، المستوفية مكمِّلاتها اللفظيَّة.

- عند انتهاء الكلام وانقضائه.

الفاصلة (،) وتستخدم في الحالات التالية:

بين الجمل المتعاطفة.

بين الجملتين المرتبطتين في المعنى والإعراب.

بين الكلمات المترادفة في الجملة.

بين الشرط والجزاء إذا طالت جملة الشرط.

بين القسم الجواب إذا طالت جملة القسم.

بين أرقام صفحات نصٍّ مقتبس في حالة عدم تتابعها مثل: ص5، 8.

بعد المنادى في الجملة.

الفاصلة المنقوطة (؛) وتستخدم في الحالات التالية:

بعد جملةٍ ما بعدها سببٌ فيها.

بين الجملتين المرتبطتين في المعنى دون الإعراب.

بين مصدرين لاقتباس واحد.

النقطتان المترادفتان (:) وتستخدم في الحالات التالية:

بين لفظ القول والكلام المقول.

بين الشيء وأقسامه وأنواعه.

بعد كلمة مثل وقبل الأمثلة التي توضِّح قاعدة.

بعد العناوين الفرعيَّة والجانبيَّة.

بعد التفريع بأولاً وثانياً وثالثاً.

علامة الاستفهام (؟) وتستخدم في الحالات التالية:

بعد الجمل الاستفهاميَّة

بين القوسين للدلالة على شكِّ الكاتب في خبر ، أو رقم.

علامة التعجُّب أو الانفعال (!) وتستخدم في الحالات التالية:

- بعد الجمل التي يعبَّر بها عن فرح أو حزن أو تعجُّب أو استغاثة أو تأسُّف.

الشرطة (-) وتستخدم في الحالات التالية:

في أول السطر في حالة المحاورة بين اثنين استغني عن تكرار اسميهما.

بين العدد والمعدود إذا وقعا تفريعاً أو تعداداً بالأرقام في أول السطر.

قبل معدودات غير مرقَّمة بدأت بها الأسطر كتعداد حالات علامات الترقيم.

بين أرقام صفحات نصٍّ مقتبس في حالة تتابعها.

الشرطتان (– ... –) وتستخدم في الحالات التالية:

– لفصل الجمل أو الكلمات الاعتراضيَّة ليتَّصل ما قبلها بما بعدها.

علامة التنصيص ("....") وتستخدم في الحالات التالية:

– يوضع بينهما النصُّ المقتبس مباشرة، أي المنقول حرفيّاً.

القوسان ( ) وتستخدم في الحالات التالية:

توضع بينهما البيانات لمصدر الاقتباس داخل متن البحث.

توضع بينهما معاني العبارات والجمل المراد توضيحها داخل متن البحث.

توضع حول تاريخ النشر في قائمة المصادر.

توضع حول علامة الاستفهام الدالة على الشكِّ في رقم أو خبر أو كلمة.

المعقوفتان ([....]) وتستخدم في الحالات التالية:

– توضع بينهما الزيادة المدخلة في نصٍّ مقتبس اقتباساً مباشراً أي حرفيّاً.

– يوضع بينهما التصحيحُ في نص مقتبس اقتباساً مباشراً أي حرفيّاً.

لنقط الأفقيَّة (....) وتستخدم في الحالات التالية:

للدلالة على أنَّ هناك حذفاً في النصِّ المقتبس اقتباساً مباشراً أي حرفيّاً.

للاختصار وعدم التكرار بعد جملة أو جمل.

بدلاً من كلمة (إلخ) في سياق الحديث عن شيءٍ ما.

تاليةً الجمل التي تحمل معاني أخرى لحثِّ القارئ على التفكير.

شكل البحث:

– ورق الطباعة: يُكتب البحثُ على ورقٍ أبيض جيِّد بمقاس 4 – A على وجه واحد فقط، ويكون الهامشُ الجانبيُّ الأيسر باتِّساع 3.5 سم لإمكانيَّة التجليد، فيما بقيَّةُ الهوامش باتِّساع 2.5 سم.

– خطُّ الطباعة: تكون الكتابةُ العربيَّة بالخطِّ العربيِّ من نوع (Simplified Arabic) بحجم 16أو (Traditional Arabic) بحجم 20 لعناوينها الرئيسة المتوسِّطة من الصفحة، وبحجم 18 أبيض لمتن الدراسة ولعناوينها الجانبيَّة، وبحجم 14 أبيض في جداولها، وبحجم 12 أبيض لحواشيها، فيما تكون الكتابة الإنجليزيَّة بالخطِّ الإنجليزي من نوع Times New Roma بحجم 14 أبيض في متن الدراسة، وبحجم 10 في حواشيها، ويسوَّد منها العناوينُ الرئيسة والفرعيَّة وعناوينُ الجداول الخارجيَّة والداخليَّة في رؤوس الأعمدة فيما تكون العناوينُ الجانبيَّة في الأعمدة الأُوَل اليسرى من الجدول غير مسوَّدة، كما تسوَّد مواضع وكتابات معيَّنة في مجال توثيق مصادر الدراسة.

– الفقرات والعناوين: تتراجع كتابةُ الفقرات عن بداية الأسطر بمسافة 1.2 سم، وتكون المسافة بين الأسطر واحدة على وضع (مفرد)، وتبتعد الفقرات عن بعضها مسافة 0.6 سم، فيما تبتعد العناوين الجانبيَّة عن الفقرات السابقة 0.8 سم ودون أن تبتعد عن الفقرات اللاحقة، بينما تبتعدُ العناوين الرئيسة المتوسِّطة في الصفحة عن فقراتٍ سابقة وفقرات لاحقة 1 سم.

– صفحة العنوان: لا بدَّ أن تحتوي صفحة عنوان البحث في زاويتها اليمنى على الاسم الكامل للجهة والفرع أو القسم من الجهة التي أُعِدَّ البحث لها بحيث تكون متتابعةً مع بدايات الأسطر لا يتقدَّم سطرٌ على آخر، ويكون حجم خطِّها (البنط) بحجم 18 أبيض، ثمَّ تترك مسافة ليأتي عنوانُ البحث كاملاً في وسط صفحة العنوان بخطٍّ مسوَّدٍ بحجم 20، ويكون العنوانُ الطويلُ على سطرين يقصر الثاني منهما، ليأتي بعد مسافة اسم الباحث كاملاً وسط الصفحة بخطٍّ مسوَّدٍ بحجم 20، وبعده عام إنجاز البحث وسط الصفحة بخطٍّ أبيض بحجم 20، ولا تزخرف صفحة العنوان إطلاقاً، ويأتي الغلافُ الخارجيُّ للدراسة تماماً كصفحة العنوان الداخليَّة.

– ترتيب البحث: يبدأ البحث بصفحة العنوان يليها صفحةٌ بيضاء فصفحة بسم الله الرحمن الرحيم، فصفحةُ الإهداء إن وجدت، فصفحةٌ الشكر والعرفان إن وجدت، فصفحاتُ مستخلص البحث، فصفحاتُ قائمة محتويات البحث، فصفحاتُ قائمة جداول البحث، فصفحاتُ قائمة أشكال البحث، فصفحاتُ قائمة الصور التوضيحيَّة والفوتوغرافيَّة إن وجدت، ثمَّ يلي ذلك محتوى البحث (مقدِّمته، فصوله، خاتمته)، ومن ثمَّ تأتي مراجعُ البحث ومصادره، ومن بعدها تأتي ملاحقُه إن وجدت، وأخيراً يأتي مستخلصُ البحث باللغة الإنجليزيَّة.

– ترقيم صفحات البحث: ترقَّم صفحات البحث في الوسط من أسفل بحروف هجائيَّة فيما يسبق متن البحث بما فيها صفحة العنوان دون إظهار ترقيمها، فيما ترقَّم صفحات متن البحث بالأرقام في الوسط من أسفل دون إظهار أرقام صفحات عناوين الفصول.

– ترقيم جداول البحث وأشكالها: ترقَّم الجداول متسلسلةً لكلِّ فصل على حدة متخذةً رقمين مفصولين بشرطةٍ، يكون أيمنهما رقماً للفصل وأيسرهما رقماً للشكل أو الجدول، هكذا: 1 – 1، 1 – 2، 1 – 3، في الفصل الأول، 2 – 1، 2 – 2، 2 – 3 في الفصل الثاني، وتتَّخذ عناوينها كتابة موحَّدة مختصرة وواضحة مبيِّنة لموضوعاتها دالَّةً عليها، ويكون حجم خطِّ كتابتها 18 مسوَّد

– التلوين والتظليل: لا يعدُّ التلوين والتظليل عمليَّة فنيَّة ذوقيَّة فقط بل إنَّ لكلٍّ منهما جانباً علميّاً في التلوين، وكقاعدة لا يستخدمان في الجداول إطلاقاً، ويستخدمان في الأشكال والرسوم البيانيَّة وفق قواعد علميَّة في ذلك على الباحث أن يكونَ مدركاً لها عارفاً بما تعنيه تدرُّجاتها.

– عناوين البحث:

إنَّ تضمين البحث عناوين رئيسة وأخرى فرعيَّة أو جانبيَّة بدون إفراط سيجعل من الموضوع صورة حيَّة ناطقة، فعناوين الفصول أو المباحث تكتب متوسِّطة من الصفحة المخصَّصة ومن السطر المكتوبة عليه بخطٍّ مسوَّدٍ حجمه 20، فإن كانت العناوين طويلةً كتبت على سطرين ثانيهما أقصر من أوَّلهما، فيما العناوين الرئيسة داخل الفصول أو المباحث تكتب بخطٍّ حجمه 20 مسوَّدةً منفردةً في سطرها متوسِّطة صفحتها مفصولة عمَّا قبلها وعمَّا بعدها بسنتيمترٍ واحد، فيما العناوين الفرعيَّة تبدأ ببداية السطر منفردة في سطرها مفصولة عمَّا قبلها فقط بـ 0.8 سم مكتوبة مسوَّدة بخطٍّ حجمه 18، وتليها نقطتان مترادفتان، فيما تكون العناوينُ الجانبيَّة كالفرعيَّة تماماً غير أنَّها تتراجعُ عن بدايات الأسطر 1.2 سم غير منفردة بأسطرها فتليها الكتابة بعد نقطتين مترادفتين.

تفريعات البحث: قد تتطلَّب مسائل في البحث تفريعات وتتطلَّب تفريعاتها تفريعات ثانويَّة، بل وقد تتطلَّب التفريعات الثانويَّة تفريعات لها، فعلى الباحث أن يتَّبع طريقة موحَّدة في التفريعات إشارة وبداية كتابة، فهذه المسألة الشكليَّة ذات قيمة كبيرة، فإذا قسَّم الباحث مسألة رئيسة إلى أقسام فيمكن أن يكون التقسيم: أولاً، ثانياً، ثالثاً، فإذا قسَّم ثالثاً يمكن أن يكون التقسيم: أ، ب، جـ، فإذا قسَّم فقرة جـ يمكن أن يكون التقسيم ببدء الفقرة بشرطة أو بنجمة، ولا بدَّ من تراجع الفقرات في الكتابة عن بداية السطر بحسب مستواها التقسيميِّ.

طول فصول ومباحث البحث: لا بدَّ أن تتناسب الفصول أو المباحث في البحث في أعداد صفحاتها، فلا يكون فصلٌ ببضع صفحاتٍ وفصل آخر بعشرات الصفحات، ففي هذه الحالة على الباحث أن ينظر في مدى قيام الفصل ذي الحجم الصغير بذاته أو بدمجه كمبحث في فصل سابقٍ أو لاحق، كما أنَّ تعدُّد الفصول أو المباحث بدرجة كبيرة يعدُّ مظهراً علميّاً غير مناسب إلى جانب إنَّه من ناحية فنيَّة لا يلاقي قبولاً مناسبًا.

المحور الثامن: أصول مناقشة

وإجازة البحوث الجامعية

تعد مناقشة البحث العلمي المقدم من جانب الباحثين العلميين هي سبيل الوصول إلى الدرجة العلمية التي يتطلع إليها الباحث، ومن الطبيعي أن كل باحث بنهاية خطة البحث العلمي، يُفكر مليًّا في طريقة الاستعداد للتقييم من قبل المناقشين، والهدف الرئيسي من عملية التقييم هو التعرف على مدى معرفة وإدراك الباحث لموضوع الرسالة، وكذلك مدى مساهمة الرسالة أو الدراسة في إثراء التخصص العلمي، وسوف نتعرف في هذا المقال على طرق الاستعداد لمناقشة البحث العلمي، وكيفيتها، بالإضافة إلى مجموعة من الملاحظات المهمة المستقاة من ذوي الخبرات في هذا المضمار.

1-طرق الاستعداد لمناقشة البحث العلمي:

- من المهم الاستعانة بخبرات المتمرِّسين في ذلك المجال من أساتذة علميين وخبراء، ففي جعبتهم الكثير من النصائح التي من الممكن أن يسدوها للباحث من أجل تجاوز مناقشة البحث العلمي.

- يجب مراجعة الموقع الجامعي للجهة التابع لها لجنة المناقشة، حيث يتوافر لدى كل جامعة موقع إلكتروني يوجد به جميع ما تتطلبه الرسالة العلمية من تجهيزات، ويتمثل ذلك في عدد النسخ التي يجب تحضيرها، وأعضاء لجنة التقييم، إلى ما غير ذلك من تفصيلات.

- من المهم أن يقوم الباحث بتدوين الأفكار الأساسية للرسالة، ففي ذلك أهم الأطروحات التي ممن الممكن أن يتم توجيهها للباحث، ويتمثل ذلك في طلب ملخص سريع لموضوع البحث أو الرسالة العلمية المقدمة.

- من المهم أن يقوم الباحث بمراجعة المادة العلمية لخطة البحث العلمي، قبل يوم المناقشة بعدَّة أيام، مع عدم تجاهل أي جزء، وفي حالة كون موضوع البحث كبيرًا، فمن الممكن أن يتم تقسيم ذلك لعدَّة أجزاء لتوفير الوقت الكافي لمراجعة كل قسم.

- النوم مبكرًا في اليوم السابق لمناقشة البحث العلمي له تأثير إيجابي، حتى يتأهب الطالب أو الدارس، ويكون يقظًا في قاعة المناقشة.

2-كيفية مناقشة البحث العلمي:

يجب على الباحث العلمي أن يتوقع السيناريو القادم لعملية مناقشة البحث العلمي، ويمكن ذلك عن طريق ما يلي:

- في حالة وجود أحد الخبراء أو الأساتذة من بين المقيمين ومعروف على المستوى الأكاديمي، فمن السهل أن يقوم الطالب بالبحث عن طبيعة الأسئلة التي يقوم بتوجيهها، وفي حالة عدم التمكن من ذلك، فإن أبسط الأمور هو التعرف على التوجهات الفكرية للمُقيمين؛ من خلال المحاضرات العادية التي يقومون بإلقائها للطلاب في المراحل الدراسية الجامعية، وعن طريق ذلك يمكن اشتقاق مدى عمق الأسئلة التي يتم طرحها من جانبهم، أو مدى الاهتمام بالأمور الشكلية للبحث.... وهكذا.

· يوجد على قنوات اليوتيوب الكثير من الفيديوهات المتعلقة بمناقشة البحث العلمي أو رسائل الماجستير أو الدكتوراه، ومن الممكن أن يطالعها البحث العلمي، ويتعرف على طبيعة ما يدور في المناقشة من أسئلة، وحبَّذا لو كانت تلك الفيديوهات متعلقة بذات الجامعة التي يلتحق بها الباحث.

· من الطبيعي أن يكون لدى الباحث العلمي زملاء في المجال الخاص به، ومنهم أيضًا من هم مُقدمون على تقديم رسالة علمية، ومن الممكن أن يقوم بتبادل الخبرات مع الدارسين.

· خبرات الباحثين السابقين ينبغي أخذها في الاعتبار، وخاصة من حصلوا على تقديرات متميزة، فلديهم الكثير من المعلومات والبيانات والأسئلة، والتي يمكن أن يستفاد بها المقدم على تقديم الرسالة.

· تمثيل الأدوار فيما بين الباحث وزملائه قد يكون من الأمور الإيجابية للغاية، ويوجد الكثيرون من المتخصصين أو المشرفين ممن يمكن الاستعانة بهم، وعلى أثر ذلك يقوم الباحث بتلقِّي الأسئلة المتوقعة منهم، ويجيب عنها في بروفة عملية ليوم المناقشة، وذلك الأمر يساعد الباحث على تخطِّي مرحلة رهبة قاعة المناقشة بكل ثبات.

3-ملاحظات لا تنسها وقت المناقشة:

· الثقة بالله هي سبيل النجاح والتفوق في شتَّى ميادين الحياة، لذا فإن الهدوء والثبات الانفعالي للباحث من أهم الأمور التي يجب أن تتم مراعاتها.

· قد يكون لوجود الباحث في قاعة مناقشة البحث العلمي قبل وجود الحضور بنصف ساعة مثلًا أثر إيجابي للغاية؛ من أجل اكتساب المزيد من الثقة وزوال الخوف الذي قد يصيب الباحث.

· يجب على الباحث أن توجد بين يديه نسخة من الرسالة أو الأطروحة، حتى يستعين بها عند توجيه سؤال متعلق بجزئية معينة، كذلك ينبغي عدم نسيان مجموعة من الأوراق الخارجية تساعد الباحث في تدوين الملاحظات قبل الإجابة عن الأسئلة.

· طباع البشر مختلفة، ومن هذا المنطلق فإن المناقشين أشخاص يختلفون في طريقة التعامل، وتوجيه الأسئلة للباحث، ومن المهم عند مناقشة البحث العلمي، أن لا ينجرف الدارس وراء الاستفزازات التي يقودها فرد أو مجموعة من الأفراد من بين مناقشي البحث العلمي، ويتعامل بابتسامة، وأن يضع نُصب عينيه أن الهدف هو إثبات الذات والحصول على الدرجة، ولا يوجد مجال للصراع مع أحد.

· في حالة توجيه أحد الأسئلة من جانب لجنة المناقشة، ولا يعرف الباحث الإجابة عنها لا يوجد عيب في ذلك، ومن الممكن أن يقول إنه سوف يتم البحث عن إجابة ذلك السؤال.

· يجب على الباحث أثناء مناقشة البحث العلمي أن يحاول قدر الإمكان أن يتفهم المقصد من الأسئلة الموجهة، ومن الممكن أن يستعين بورقة خارجية لتبيان السؤال وقراءته مرَّةً أخرى قبل أن يقوم بالإجابة عنه، فالتدقيق والتمحيص هو سبيل الخروج بالتفسير المقبول للأسئلة.

- ينبغي على الباحث أو الطالب أن يكون متواضعًا في الإجابة عند مناقشة البحث العلمي، من خلال الابتعاد عن أسلوب "الأنا الذاتية"، وأن لا يشوب طريقة مناقشته للمناقشين أي نوع من التهكم أو السخرية، فإن ذلك الأسلوب في الإجابة قد يجعل المناقشين في حالة تحفُّز وترقُّب لأي خطأ.

- يجب أن يعطي الباحث المناقشين قدرهم العلمي المناسب، وحبَّذا لو ذكر عملًا من بين أعمال أحد المقيمين وضمَّنها في سياق الإجابة عن بعض الأسئلة، حيث إن ذلك يعتبر من الذكاء الاجتماعي بوجه عام، وهمسة في أذن كل باحث علمي، فإن تلك الطريقة لها مفعول السحر في اجتياز مناقشة رسائل الماجستير أو الدكتوراه.